



كلية التجارة بقنا



جامعة جنوب الوادي

محاضرات في اقتصاديات التجارة الخارجية

إعداد

د / موافى رمضان موافى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي
أَمْرِي * وَاخْلُ عُنُقَهُ مِّن لِّسَانِي *
يَفْقَهُوا قَوْلِي

صدق الله العظيم

سورة طه، الآيات (٢٥ - ٢٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

تُعَدّ التّجارة من الأنشطة الاقتصادية المهمة في حياة الإنسان والمعروفة منذ القدم لدى البشرية، فقد ساهمت التّجارة في تعزيز تبادل البضائع أو الخدمات أو كلاهما معاً بين طرفين أو أكثر من طرف، ومع التطورات التي شهدتها الحضارة الإنسانيّة تطورت معها التّجارة بشكلٍ تدريجيّ؛ حيث امتدّ النطاق الخاص بها لتصبح بين دولتين أو أكثر من دولة، وصار يُطلق عليها مفهوم التّجارة الدوليّة.

إن تبادل السلع والخدمات سوف يظل حقيقة واضحة وضرورية على الدوام . لأن كل دولة تنتج ما لا تنتجه غيرها من الدول , فالدول كالأفراد لا تستطيع أن تنتج كل ما تحتاج إليه من سلع و خدمات و من ثم يلزم أن تخصص في إنتاج السلع التي تؤهلها لها مواردها الطبيعية و المكتسبة , ثم تقوم بتصدير فائض إنتاجها من هذه السلع إلى دول أخرى لا تستطيع أن تنتجها داخل حدودها . أو تستطيع و لكن بنفقات مرتفعة على أن تستورد منها أو من غيرها ما تحتاج إليه .

و بذلك أصبح هناك دول تتخصص فى انتاج السلع الأولية
ودول أخرى تتخصص فى انتاج السلع النهائية . على أن تقوم
التجارة الخارجية بين هذه الدول لتتم عملية تبادل تلك المنتجات .

و لذا , فإننا نقول لطالب المعرفة الاقتصادية أن دراستك للتجارة
الخارجية هى محطة هامة , و نقطة تحول لفهم أعمق و أوسع لما
درسته من مقاييس لآداء الاقتصاد المحلى فى الداخل.
و بعد , فإننا نرجوا من الله أن نكون قد وفقنا فى إعداد هذه
المذكرات آملين أن ينتفع بها أبناءنا الطلاب , و أن يستزيدوا بها
علماً و معرفةً .

د / موافى رمضان موافى

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	
٥	طبيعة و أهمية التجارة الخارجية	الفصل الأول
١٧	نظريات التجارة الخارجية	الفصل الثاني
٣٠	التجارة الخارجية : الميزة التنافسية	الفصل الثالث
٥٦	حرية التجارة والحواجز الجمركية	الفصل الرابع
٨٢	التجارة الخارجية رياضياً	الفصل الخامس
١٠٨	نظم سعر الصرف وعلاج ميزان المدفوعات	الفصل السادس

الفصل الأول

طبيعة وأهمية التجارة
الخارجية

الأهداف العامة للفصل

مع نهاية هذا الفصل يجب أن يكون الدارس قادراً على فهم
الموضوعات التالية:

- كيف ظهرت وتطورت التجارة بين الدول ؟
- ما هو الفرق بين التجارة الداخلية و التجارة الخارجية

الفصل الأول

طبيعة وأهمية التجارة الخارجية

تحتل قضية العلاقات الاقتصادية الدولية مكانة متميزة في الفكر الاقتصادي، بسبب حجم التعاملات المتبادلة التي تنشأ بين الدول في إطار التجارة الخارجية، والتي جذبت اهتمام الاقتصاديين، والبحث في مراحل تطورها. وشرح سبب تلك العلاقات التجارية

تعتمد الدولة على التجارة الخارجية للخروج من العزلة والبحث عن وسيلة للتخلص من منتجاتها، والاستفادة من الفروق السعرية التي أطلق عليها "آدم سميث" و"ديفيد ريكاردو" و"جون ستيوارت ميل" لفظ "الانفتاح".

والجانب الآخر من التجارة هو الخارجية هو الإغلاق. حيث يتم استخدام الإغلاق لعدم السماح للمنتجات الأجنبية بالدخول إلى الداخل.

ماهية التجارة الخارجية

تعتبر التجارة الخارجية من أهم الأنشطة الاقتصادية التي تعتمد عليها الدول، نظرا للحاجة الاقتصادية التي تتطلب تبادل السلع والخدمات ونقل عناصر الإنتاج، خاصة أنها كانت الحل الوحيد لجميع الدول للخروج من حالة الركود، على الرغم من اختلاف النظم السياسية والاقتصادية والقانونية لهذه الدول.

ومع ذلك، فقد كان حلاً مثاليًا للبلدان التي كانت تنتج بعض السلع دون غيرها. فقد كان من الضروري لكل دولة أن تخصص في إنتاج السلع والخدمات التي تنتجها بشكل أكثر كفاءة وبتكلفة أقل ، ثم تبادل منتجاتها مع الدول الأخرى التي لا تستطيع إنتاجها بكفاءة بسبب ارتفاع تكلفتها ، وبالتالي أصبحت التجارة الخارجية قائمة على أساس. مبدأ التخصص وتقسيم العمل بين الدول.

وتكمن ماهية التجارة الخارجية في تبادل المنتجات والسلع والخدمات بين مختلف الدول في جميع أنحاء العالم، ويتم هذا الأمر بين الدول التي تتوافر بها المنتجات والدول التي تفتقر إليها، أي بمعنى أدق تتم بين دول مصدرة وأخرى مستوردة، والجدير ذكره هو أن التجارة الخارجية تعتبر الطريقة المثلى لاستغلال موارد العالم.

ويجب الأخذ بعين الاعتبار أنه لا تقتصر التجارة الخارجية على تبادل السلع والمنتجات فقط، بل أنها تمتد إلى تبادل الخدمات ورؤوس الأموال، ويقوم اقتصاد بعض الدول بشكل متكامل على التجارة الخارجية، كما أنها قد تؤثر على الناتج المحلي الإجمالي لتلك الدول.

وعلى ذلك فإنه يمكن القول بأن:

التجارة الخارجية هي تلك التجارة التي يتم من خلالها تداول السلع والخدمات بين المقيمين بالدولة والمقيمين في دولة أخرى، عن طريق عمليات التصدير والاستيراد التي تخضع لرقابة السلطات الجمركية.

خصائص التجارة الخارجية

- تتم التجارة الخارجية بين متعاملين من عدة دول مختلفة.
- تتم التجارة الخارجية باستعمال العملة الصعبة.
- تخضع التجارة الخارجية لقانون التجارة الدولية.

أنواع التجارة الخارجية

هناك العديد من الأنواع، التي تندرج تحت مسمى التجارة الخارجية، وتتمثل هذه الأنواع في الآتي:

١- التصدير

هو النشاط الذي يتم من خلاله نقل وبيع البضائع المراد تصديرها أو الخدمات الاقتصادية المراد تقديمها من داخل الدولة إلى خارجها، ويتم ذلك عن طريق التصدير المباشر أو الغير مباشر.

٢- الاستيراد

هو النشاط الذي يتم من خلاله شراء ونقل البضائع المراد استيرادها أو الخدمات الاقتصادية المراد تقديمها من خارج البلاد إلى داخلها، ويتم ذلك عن طريق الاستيراد المباشر أو الغير مباشر.

٣- الترانزيت

هو النشاط الذي يتم من خلاله نقل البضاعة المطلوبة من خلال تاجر وسيط أو شركة تجارية وسيطة غير موجودة في بلد المنشأ أو بلد الاستيراد وإنما توجد في بلد ثالث.

أهمية التجارة الخارجية

تمثل التجارة الخارجية أهمية كبيرة في اقتصاد العديد من الدول في مختلف أنحاء العالم، لذا فإنها تحظى باهتمام كبير من قبل حكومات الدول التي تسعى دائماً إلى تطويرها، ووضع قوانين تعمل على تنظيمها، وتتمثل أهمية التجارة الخارجية في الآتي:

١. تساعد على ربط مختلف الدول ببعضها البعض، مما يؤدي

إلى توثيق العلاقات بين مختلف بلدان الكرة الأرضية.

٢. تعمل على نقل التطور التقني الحاصل في دولة إلى دولة

أخرى مقابل أجور معينة في بعض الأحيان.

٣. تحقيق التوازنات السوقية المحلية. ارتفاع الدخل القومي،

في حال ارتفاع نسبة الصادرات وتقليل نسبة الواردات.

٤. انتشار وشيوع مفهوم العولمة؛ فقد أصبح العالم قريةً صغيرة، وربما أسهمت التجارة الإلكترونية في هذا المجال بشكل واضح وملحوظ؛ ففي بعض الأحيان يكون شراء سلعة ما من دولة معينة أسهل وأوفر من شرائها من الحي الذي يعيش فيه الفرد.

٥. توفير العديد من المنتجات الاستهلاكية للمستهلك المحلي؛ مما أدى إلى إتاحة خيارات متعددة له، فصار قادراً على اختيار الأنسب لأنه لم يعد محصوراً بمنتجات محددة.

٦. في بعض الأحيان يكون استيراد سلعة ما أوفر بمراتٍ من تصنيعه محلياً، لهذا فقد أسهمت هذه التجارة في توفير السلع لبعض الدول بكلفةٍ أقل.

٧. توفير العديد من فرص العمل التي تدرّ دخلاً جيداً لا بل ممتازاً في بعض الأحيان، فمثلاً توسّعت الأعمال اللوجستية بشكل كبير نتيجة لزيادة معدلات التجارة الخارجية، مما خلق العديد من فرص العمل المختلفة مثل: فرص العمل في النقل البري، والبحري، والجوي، ومن خلال السكك الحديدية، وغيرها، عدا عن العمليات المرتبطة بالشحن والنقل كالتأمين مثلاً.

٨. تكمن أهمية التجارة الخارجية في أنها تعمل على رفع مستوى الرفاهية الاقتصادية بالنسبة للدول المصدرة، كما أنها توفر أهم السلع والخدمات للدول المستوردة لتلبية كافة احتياجاتهم ومتطلباتهم.

٩. يعمل هذا النوع من التجارة على توفير الفرصة لمختلف الدول للحصول على المنتجات التي لا تتمكن من إنتاجها؛ بسبب ارتفاع تكاليفها أو عدم توافر عوامل الإنتاج المناسبة.

١٠. ارتفاع الدخل القومي أحياناً، وذلك من خلال ارتفاع الصادرات وانخفاض الواردات.

١١. مكنت المستهلك من اختيار ما هو أنسب له من بين الخيارات المختلفة، لما توفره له من العديد من المنتجات الاستهلاكية، ولم يعد محصوراً بين منتجات محدودة مثل السابق.

١٢. أدت إلى تفشي مفهوم العولمة، حيث أصبح عالمنا يشبه القرية الصغيرة أو الغرفة المغلقة، وانفتحت مختلف الدول على بعضها دون تمييز أو تفرقة.

أسباب تكون التجارة الخارجية

لطالما لعبت التجارة الخارجية دوراً هاماً في الحياة الاقتصادية على مر السنوات التي انتشرت وتطورت بها، فمنذ أن

تأسست وهي تمثل محركًا لا يمكن الاستغناء عنه في التنمية الاقتصادية في كافة أنحاء العالم، وعلى الرغم من أنه دائمًا ما نقول أن التجارة الخارجية هي التبادل بين الدول، إلا أن مفهوم التجارة الخارجية الأدق هو عملية تبادل بين منشآت أو أفراد أعمال من مختلف الدول.. لذلك فإن التجارة الدولية تنشأ عندما يحقق كلاً من المشتري والبائع المكاسب، وإذا لم يحصلوا بشكل واضح على المكاسب لن يكون هناك ما يدعى بالتجارة الخارجية. ليس هذا فقط ما تأسست التجارة الخارجية لأجله، فإن هناك العديد من الأسباب الأخرى التي أدت في نهاية المطاف إلى تكوين التجارة الدولية وأبرزها:

١. نشأت التجارة الخارجية نتيجة تعدد الميول وأذواق المستهلكين، لذا فإنها تسعى لتلبية جميع هذه الميول وإرضاء الجميع.
٢. تتميز بعض الدول بانخفاض تكاليف إنتاجها السلع، الأمر الذي نتج عنه انخفاض سعر السلعة بشكل عام، وزيادة منافستها داخل الأسواق الخارجية.
٣. تدر التجارة الخارجية على اقتصاد الدول المصدرة مكاسب جيدة، والتي تتحقق من التبادل التجاري وارتفاع رفاهية الشعوب.

٤. نتجت التجارة الدولية عن اختلاف الظروف الإنتاجية من دولة لأخرى، وذلك من حيث المناخ أو توافر الموارد الاقتصادية، الأمر الذي مكن بعض الدول من إنتاج السلع محددة، وعجز دول أخرى عن تصنيعها، وهذا ما نشأت لأجله نظرية الميزة النسبية.

٥. تعزيز التعاون الاقتصادي بين مختلف دول العالم.

٦. تباين مستويات التقدم التكنولوجي بين الدول.

٧. الحاجة إلى تكوين علاقات اقتصادية خارجية؛ وهذا نتيجة عدم التكافؤ في توزيع الموارد الإنتاجية بين الدول.

عوامل تأسيس وتشكيل هيكل التخصص الدولي:

١- التباين في الموارد الطبيعية

تتنوع الدولة بشكل كبير في مواردها الطبيعية، وهذا يؤدي إلى اختلاف التخصص من دولة إلى أخرى حسب هذا التفاوت في الموارد الطبيعية. هناك دول لديها أراضي زراعية مما يجعلها متخصصة في إنتاج بعض المحاصيل الزراعية، وهناك دول لديها حقول نفطية متخصصة في إنتاج البترول. وكذلك الحال مع بقية الدول.

٢- التفاوت في القوة البشرية

قد تؤدي وفرة اليد العاملة في بعض الدول ذات الكثافة السكانية العالية إلى زيادة المعروض من العمالة وبالتالي انخفاض الأجور، وهذا يؤدي إلى تفوق هذه الدول في إنتاج بعض السلع ذات الكثافة العالية للعمالة والتي لا تتطلب مهارة فنية كبيرة، بينما تعاني دول أخرى من نقص في إمدادات الطاقة. العمالة وبالتالي الأجور الأعلى، سوف تخصص في إنتاج السلع ذات الكثافة الرأسمالية العالية.

٣- التباين في حجم رأس المال

إن استحوذ بعض البلدان على مخزون ضخم من رأس المال سيؤدي إلى تخصصها في إنتاج السلع كثيفة رأس المال طالما أن المكونات الأخرى لهذه الصناعات متاحة لها. أما الدول التي تعاني من ندرة نسبية في رأس المال، فستخصص في بعض الصناعات البسيطة كثيفة العمالة، وعلى الرغم من أهمية رأس المال في مجال التخصص الدولي، فقد أصبح من الممكن التغلب على ندرة رأس المال من خلال الاستثمارات الأجنبية. لذلك تسعى الدول التي تعاني من عجز في رأس المال إلى جلبه من الخارج واستغلاله في مشاريع تنموية.

٤- مصاريف النقل (تكلفة النقل)

تلعب نفقات النقل دورًا مهمًا في التجارة الدولية، حيث إنها أحد العوامل التي تؤثر على توطين الصناعات على الصعيد الدولي. تتم التسوية إما بالقرب من المواد الخام أو بالقرب من الأسواق أو بالقرب من الوقود أو الطاقة الكهربائية. ساعد النقل التخصص الدولي على توسيع دائرة السوق أمام منتجات الدول المختلفة، ويمكن لبعض الدول أن تتخصص في إنتاج سلع معينة، لكن التكلفة العالية لنقل هذه البضائع إلى العالم الخارجي تجعلها تفقد ميزة هذا التخصص.

٥- فروق الأسعار

يؤثر الفرق في نفقات الإنتاج (تكلفة عوامل الإنتاج) بشكل مباشر على أسعار السلع، سواء في السوق الداخلية أو الخارجية. لذلك، فإن الأساس الأساسي لإنشاء التجارة الخارجية يقتصر تقريبًا على الفروق السعرية بين السلع المنتجة محليًا والسلع المستوردة من الخارج. يسعى المستهلك العقلاني إلى الشراء من أرخص الأسواق حتى يتمكن من تحقيق أقصى قدر ممكن من الرضا. أما المنتج فهو يرغب في بيع منتجاته في أعلى الأسواق.

الفصل الثاني

نظريات التجارة الخارجية

الأهداف العامة للفصل

مع نهاية هذا الفصل يجب أن يكون الدارس قادراً على فهم
الموضوعات التالية:

- الفرق بين الميزة المطلقة والميزة النسبية.
- نظرية الميزة المطلقة لآدم سميث.
- نظرية الميزة النسبية لديفيد ريكاردو.
- بعض النظريات الأخرى في التجارة الدولية.

الفصل الثانى

نظريات التجارة الخارجية

أولاً : نظرية الميزة المطلقة

ما هي الميزة المطلقة؟

الميزة المطلقة هي قدرة الفرد أو الشركة أو المنطقة أو الدولة على إنتاج كمية أكبر من سلعة أو خدمة بنفس كمية المدخلات لكل وحدة زمنية، أو إنتاج نفس الكمية من سلعة أو خدمة لكل وحدة من الوقت الذي يستخدم فيه كمية أقل من المدخلات، من كيان آخر ينتج نفس السلعة أو الخدمة.

يمكن للكيان الذي يتمتع بميزة مطلقة أن ينتج منتجاً أو خدمة بتكلفة مطلقة أقل لكل وحدة باستخدام عدد أقل من المدخلات أو عملية أكثر كفاءة من الكيان الآخر الذي ينتج نفس السلعة أو الخدمة.

فهم الميزة المطلقة

تم تطوير مفهوم الميزة المطلقة من قبل آدم سميث في كتابه "ثروة الأمم" لإظهار كيف يمكن للبلدان أن تستفيد من التجارة من خلال التخصص في إنتاج وتصدير السلع التي يمكن أن تنتجها بكفاءة أكبر من البلدان الأخرى.

يمكن للبلدان التي تتمتع بميزة مطلقة أن تقرر التخصص في إنتاج وبيع سلعة أو خدمة معينة واستخدام الأموال التي تولدها السلعة أو الخدمة لشراء السلع والخدمات من بلدان أخرى.

من خلال حجة سميث، فإن التخصص في المنتجات التي يتمتع كل منها بميزة مطلقة فيها ثم تداول المنتجات، يمكن أن يجعل جميع البلدان أفضل حالاً، طالما أن لكل منها منتجاً واحداً على الأقل يتمتع بميزة مطلقة عن الدول الأخرى.

الميزة المطلقة مقابل الميزة النسبية

يمكن مقارنة الميزة المطلقة بالميزة النسبية، وهي عندما يكون لدى المنتج تكلفة فرصة أقل لإنتاج سلعة أو خدمة من منتج آخر.

تؤدي الميزة المطلقة إلى مكاسب لا لبس فيها من التخصص والتجارة فقط في الحالات التي يكون فيها لكل منتج ميزة مطلقة في إنتاج بعض السلع. إذا كان المنتج يفتقر إلى أي ميزة مطلقة، فلن تنطبق حجة آدم سميث بالضرورة.

ومع ذلك، قد يظل المنتج وشركاؤه التجاريون قادرين على تحقيق مكاسب من التجارة إذا كان بإمكانهم التخصص بناءً على مزاياهم النسبية بدلاً من ذلك.

مثال على الميزة المطلقة

من الأمثلة الواضحة على أمة ذات ميزة مطلقة هي المملكة العربية السعودية، فالسهولة التي يتم بها استخراج النفط والتي

تقلل بشكل كبير من تكلفة الاستخراج هي ميزتها المطلقة على الدول الأخرى. تشمل الأمثلة الأخرى كولومبيا ومناخها الملائم بشكل مثالي لزراعة البن، أو تنعم زامبيا ببعض من أغنى مناجم النحاس في العالم. إن محاولة المملكة العربية السعودية زراعة البن وكولومبيا للتغيب عن النفط ستكون مهمة مكلفة للغاية وغير منتجة على الأرجح.

وللتوضيح أكثر لناخذ في الاعتبار بلدين افتراضيين مثل المجر واليونان مع ما يعادلها من السكان والموارد، حيث ينتج كل منهما منتجين: السلاح والقماش. في كل عام يمكن أن تنتج المجر إما ١٢ بندقية أو ستة أثواب من القماش، بينما يمكن أن تنتج اليونان إما ستة بنادق أو ١٢ ثوباً من القماش.

تحتاج كل دولة إلى ما لا يقل عن أربعة بنادق وأربعة أثواب من القماش في حالة الاكتفاء الذاتي، يمكن أن تقضي المجر ثلث العام في صنع السلاح وثلثي العام في صنع القماش، ليصبح المجموع أربعة بنادق وأربعة أثواب من القماش.

بينما يمكن أن تقضي اليونان ثلث العام في صنع القماش وثلثيها في صنع السلاح لإنتاج نفس الشيء: أربعة بنادق وأربع أثواب من القماش. وهذا يترك كل بلد بالكاد على ما يكفي من

السلاح والقماش. ومع ذلك، نلاحظ أن المجر لديها ميزة مطلقة في إنتاج السلاح وأن اليونان لديها ميزة مطلقة في إنتاج القماش. توضح الميزة المطلقة أيضًا سبب أهمية تداول الأفراد والشركات والبلدان. نظرًا لأن لكل منهما مزايا في إنتاج سلع وخدمات معينة، يمكن للكيانين الاستفادة من التجارة. فإذا كانت كل دولة ستتخصص في ميزتها المطلقة، فيمكن للمجر أن تصنع ١٢ بندقية ولا شيء من القماش في السنة، بينما لا تصنع اليونان أي أسلحة في مقابل ١٢ ثوب من القماش. من خلال التخصص، يقسم البلدان مهام عملهما بينهما. إذا قاموا بعد ذلك بتبادل ست مسدسات مقابل ستة أثواب من القماش، فسيكون لكل بلد ستة من كل منها. سيكون كلا البلدين الآن في وضع أفضل من ذي قبل، لأن كل منهما سيكون لديه ستة بنادق وستة أثواب من القماش، مقابل أربعة من كل سلعة يمكن أن ينتجها بمفردهما. يشكل هذا المكسب المتبادل من التجارة أساس حجة آدم سميث بأن التخصص وتقسيم العمل والتجارة اللاحقة تؤدي إلى زيادة شاملة للثروة يمكن للجميع الاستفادة منها. ويعتقد سميث أن هذا كان السبب الجذري لـ "ثروة الأمم".

كيف تختلف الميزة المطلقة عن الميزة المقارنة؟

الميزة المطلقة هي قدرة الكيان على إنتاج منتج أو خدمة بتكلفة مطلقة أقل لكل وحدة باستخدام عدد أقل من المدخلات أو عملية أكثر كفاءة من كيان آخر ينتج نفس السلعة أو الخدمة. تشير الميزة النسبية إلى القدرة على إنتاج سلع وخدمات بتكلفة فرصة أقل، وليس بالضرورة بحجم أو جودة أكبر.

تمرين ١ :

تقوم كل من مصر وفرنسا بإنتاج الحديد و المنسوجات فإذا كانت الساعات الإجمالية من العمل المتاحة لكل دولة و عدد الساعات اللازمة لإنتاج الوحدة من كل سلعة في كل دولة موضحة من خلال الجدول التالي :

نفقة إنتاج السلع بالساعة		الدولة
منسوجات	حديد	
٣	٤	مصر
٦	٢	فرنسا

المطلوب : ١ – على أي أساس تقوم التجارة

٢ – حدد دول التخصص و معدل التبادل العادل

٣ – احسب المكاسب لكلا الدولتين بعد التخصص

الحل

يلاحظ من الجدول السابق أن كل دولة من الدولتين يمكنها إنتاج إحدى السلعتين بتكلفة مطلقة أقل من الدولة الأخرى فمصر لديها ميزة مطلقة في إنتاج المنسوجات حيث تنتج الوحدة بـ ٣ ساعات فقط , بينما تنتج فرنسا الوحدة بـ ٦ ساعات , و كذلك فإن فرنسا لديها ميزة مطلقة في إنتاج الحديد حيث تنتج الوحدة منه بتكلفة مطلقة ٢ ساعة فقط أما مصر فتنتج الوحدة منه بـ ٤ ساعات .

١ - سيقوم التبادل التجارى بين الدولتين هنا نتيجة لاختلاف المزايا المطلقة في إنتاج السلعتين فيما بينهما
٢ - سيكون من مصلحة مصر أن تخصص في إنتاج المنسوجات , و من مصلحة فرنسا أن تخصص في إنتاج الحديد . و يصبح معدل التبادل العادل هنا كالتالى:

$$\text{سعر الحديد فى فرنسا/ سعر المنسوجات فى مصر} = ٢ / ٣$$

٣ - عند قيام التجارة تستفيد كل من الدولتين حيث تخصص مصر فى إنتاج المنسوجات و تقوم بتصدير وحدة المنسوجات إلى فرنسا فى مقابل الحصول على وحدة حديد كانت تكلفها ٤ ساعات عمل و بالتالى فإنها تحقق مكسباً قدره ساعة عمل واحدة . فى حين تخصص فرنسا فى إنتاج الحديد و تقوم بتصدير وحدة الحديد

إلى مصر فى مقابل الحصول على وحدة منسوجات كانت تكلفها ٦ ساعات عمل وبالتالي فإنها تحقق مكسباً قدره ٤ ساعات عمل .

ثانياً : نظرية الميزة النسبية

ما هى الميزة النسبية؟

يصف قانون الميزة النسبية كيف سينتج البلد، بموجب التجارة الحرة، المزيد من السلعة التي يتمتع بميزة نسبية فيها ويستهلكها بشكل أقل.

في النموذج الاقتصادي، يتمتع المتخصصون بميزة تكافؤية على الآخرين في إنتاج سلعة معينة إذا كان بإمكانهم إنتاج تلك السلعة بتكلفة فرصة أقل نسبياً أو سعر الاكتفاء الذاتي ، أي بتكلفة هامشية أقل نسبياً قبل التجارة.

الميزة النسبية تصف الواقع الاقتصادي لمكاسب العمل من التجارة للشركات أو الدول الفردية، والتي تنشأ من الاختلافات في مواهبهم من العوامل أو التقدم التكنولوجي.

(لا ينبغي للمرء أن يقارن التكاليف النقدية للإنتاج أو حتى تكاليف الموارد (العمالة المطلوبة لكل وحدة إنتاج) للإنتاج. وبدلاً من ذلك، يجب على المرء مقارنة تكاليف الفرصة البديلة لإنتاج السلع عبر البلدان).

طور ديفيد ريكاردو النظرية الكلاسيكية للميزة النسبية في عام ١٨١٧ لشرح سبب انخراط البلدان في التجارة الدولية حتى عندما يكون عمال بلد ما أكثر كفاءة في إنتاج كل سلعة من العمال في البلدان الأخرى. وأوضح أنه إذا انخرطت دولتان قادرتان على إنتاج سلعتين في السوق الحرة، فإن كل دولة ستزيد استهلاكها الإجمالي من خلال تصدير السلعة التي لها ميزة نسبية فيها مع استيراد السلعة الأخرى ، بشرط وجود اختلافات في إنتاجية العمل. بين البلدين.

وتعتبر نظرية ريكاردو على نطاق واسع واحدة من أقوى الرؤى غير البديهية في الاقتصاد، وتشير إلى أن الميزة النسبية بدلاً من الميزة المطلقة يمكن أن تكون في كثير من الأحيان سبباً في قيام التجارة الدولية .

في عام ١٨١٧ ، نشر ديفيد ريكاردو ما أصبح معروفاً منذ ذلك الحين باسم نظرية الميزة النسبية في كتابه حول مبادئ الاقتصاد السياسي والضرائب.

تمرين ٢ :

تقوم كل من مصر و فرنسا بإنتاج الحديد والمنسوجات فإذا كانت الساعات الإجمالية من العمل المتاحة لكل دولة وعدد الساعات اللازمة لإنتاج الوحدة من كل سلعة في كل دولة موضحة من خلال الجدول التالي :

نفقة إنتاج السلع بالساعة		الدولة
الحديد	المنسوجات	
١٢٠	١٠٠	مصر
٨٠	٩٠	فرنسا

المطلوب : ١ – على أى أساس تقوم التجارة

٢ – حدد دول التخصص و معدل التبادل العادل

٣ – احسب المكاسب لكلا الدولتين بعد التخصص

الحل

يلاحظ من الجدول السابق أن فرنسا يمكنها إنتاج كلا السلعتين بتكلفة مطلقة أقل من مصر ، ففرنسا لديها ميزة مطلقة فى إنتاج الحديد حيث تنتج الوحدة منه بتكلفة مطلقة ٨٠ ساعة فقط أما مصر فتنتج الوحدة منه بـ ١٢٠ ساعات . كما أن فرنسا لها ميزة مطلقة كذلك فى إنتاج المنسوجات حيث تنتج الواحدة منها بتكلفة قدرها ٩٠ ساعة عمل ، فى تتكلف مصر فى إنتاج الوحدة من المنسوجات ١٠٠ ساعة عمل .

و بالتالى فإن :

١ - سيقوم التبادل التجارى بين الدولتين هنا نتيجة لاختلاف المزايا النسبية فى إنتاج السلعتين فيما بينهما

٢ - يتحدد التخصص بين الدولتين تبعاً لحساب المزايا النسبية بعدة طرق , نكتفى منها باستخدام الطريقة الرأسية كما يلى:

أ - نفقة إنتاج المنسوجات فى مصر إلى نفقة إنتاجها فى فرنسا:
 $100 / 90 = 1,11$ فى حين أن نفقة إنتاج الحديد فى مصر إلى نفقة إنتاجه فى فرنسا هى : $120 / 80 = 1,5$, و على ذلك فإنه بالنسبة لمصر نجد أن نفقتها النسبية إلى فرنسا فى إنتاج المنسوجات تكون أقل من مثلتها فى حالة الحديد حيث أن $1,1 < 1,5$, وبالتالي يكون من مصلحة مصر أن تخصص فى إنتاج المنسوجات التى تتمتع فيه بميزة نسبية , بينما تخصص فرنسا فى إنتاج الحديد . ويصبح معدل التبادل العادل هنا كالتلى:

سعر الحديد فى فرنسا/ سعر المنسوجات فى مصر
 $= 100 / 80 = 1,25$

٣ - عند قيام التجارة تستفيد كل من الدولتين حيث تخصص مصر فى إنتاج المنسوجات و تقوم بتصدير وحدة المنسوجات تكلفها ١٠٠ ساعة عمل إلى فرنسا فى مقابل الحصول على وحدة حديد كانت تكلفها ١٢٠ ساعة عمل و بالتالى فإنها تحقق مكسباً قدره ٢٠ ساعة عمل . فى حين تخصص فرنسا فى إنتاج الحديد و

تقوم بتصدير وحدة الحديد التي تكلفها ٨٠ ساعة عمل إلى مصر في مقابل الحصول على وحدة منسوجات كانت تكلفها ٩٠ ساعات عمل وبالتالي فإنها تحقق مكسباً قدره ١٠ ساعات عمل .

ملاحظات عامة:

- الميزة المطلقة هي عندما يتمكن المنتج من إنتاج سلعة أو خدمة بكميات أكبر بنفس التكلفة، أو نفس الكمية بتكلفة أقل، من المنتجين الآخرين.
- يمكن أن تكون الميزة المطلقة هي الأساس لتحقيق مكاسب كبيرة من التجارة بين منتجي سلع مختلفة بمزايا مطلقة مختلفة.
- من خلال التخصص، وتقسيم العمل، والتجارة، يمكن للمنتجين الذين يتمتعون بمزايا مطلقة مختلفة أن يكسبوا دائماً أكثر من الإنتاج في عزلة.
- ترتبط الميزة المطلقة بالميزة النسبية، والتي يمكن أن تفتح فرصاً أكثر انتشاراً لتقسيم العمل والمكاسب من التجارة.

الفصل الثالث

التجارة الدولية: الميزة
التنافسية والحماية

الأهداف العامة للفصل

مع نهاية هذا الفصل يجب أن يكون الدارس قادراً على فهم
الموضوعات التالية:

- مفهوم الميزة التنافسية
- المكاسب الدولية من قيام التجارة الخارجية

الفصل الثالث

التجارة الدولية: الميزة التنافسية

١- الحجم والنمط .

يتعاطف حجم التجارة فى العالم ، ويمكن بيان ذلك من الجدول التالى (١) حيث يقدم لنا هذا الجدول الرقم القياسى لأهمية التجارة فى العالم وذلك من خلال حالة مجموعة من الدول ، والعديد من الدول والتي تكون اقتصادياتها فقيرة فى الموارد وبالتالي اقتصاديات ذات أسواق محلية محدودة فإنها ببساطة لا يمكنها الإنتاج عند المستوى الذى يحقق الكفاءة ، كما أنها لا يمكنها تنويع الإنتاج طبقاً لاحتياجاتها الاستهلاكية ، ومثل هذه الدول يكون الحل الأمثل أمامها هو تصدير ما لديها من سلعة معينة وذلك من أجل الحصول من الخارج على السلع التى لا تستطيع إنتاجها محلياً ، ومثل هذه الدول تصدر من ٢٥ إلى ٣٥ % أو ربما أكثر من ذلك من GNP أو ناتجها القومى الإجمالى

(١) Gross National Production

(١) M c Connell and Stanley I. Brue' " Macro Economics, Principles ,problems ()
Camp and polices, polices " (Mc Graw- Hill , New York, 1990) , pp.431-446"
ell R.

دول أخرى- مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا على سبيل المثال لديها موارد هائلة كماً وكيفاً ، ولديها أسواق داخلية واسعة ، كما أنها أقل اعتماداً على العالم الخارجى .

جدول رقم (١)
الصادرات السلعية كنسبة مئوية من الناتج القومى الإجمالى
دول ممتازة ، ١٩٩٨

الدولة	الصادرات	
	نسبة من GNP	الحجم الإجمالى بالبلليون \$
	45	79
كندا	28	90
ألمانيا الغربية	27	243
المملكة المتحدة	23	107
نيوزيلندا	22	6
إيطاليا	16	98
فرنسا	17	125
اليابان	11	211

Source: The World Bank . Word Development Report,1988.

٣- الحجم Volume

فى حالة الولايات المتحدة الأمريكية فإن حجم تجارتها الدولية موضح فى الجدول التالى رقم (٢) وذلك من ناحية الزيادة المطلقة والنسبية لهذه التجارة ، والجدول (٢) يعكس النمو

بالدولار في حجم كل من الصادرات والواردات في العقود الثلاثة
 المائة ، ومنذ سنة ١٩٦٠ فإن صادرات وواردات الولايات المتحدة
 الأمريكية في كل من السلع والخدمات تطورت بأكثر من الضعف
 كنسبة من GNP والصادرات والواردات الجارية تمثل من ١١
 إلى ١٣٪ من GNP وعلى أي الأحوال فإن نصيب الولايات
 المتحدة من التجارة العالمية قد انخفض من ثلث التجارة العالمية
 سنة ١٩٤٧ إلى عشر التجارة العالمية اليوم (أي سنة ١٩٨٨) ،
 والتجارة العالمية تزداد بسرعة في كافة الدول .

جدول رقم (٢)

التجارة في الاقتصاد الأمريكي خلال الفترة

(١٩٦٠-١٩٨٨) بالبيون \$

	1960		1970		1988	
	كمية	نسبة GNP	كمية	نسبة GNP	كمية	نسبة GNP
الصادرات من السلع	\$29.9	5.8	\$68.9	6.8	\$518.7	10.7
والخدمات	24.0	4.7	60.5	6.0	611.9	12.6
الواردات من السلع						
والخدمات						
صافي الصادرات	5.9	1.1	8.5	0.8	-93.2	1.9

Source: C.R. McConnell and S.L. Brue, Op. Cit., p.432.

٣- عدم الاستقلالية Dependence

لا يمكن أن يكون هناك سؤال حول كون الولايات المتحدة
مثلا تعتمد على العالم الخارجى فى اقتصادها، والولايات المتحدة
تعتمد تقريباً على اقتصاديات الدول الأخرى فى توفير الكثير من
السلع مثل الموز، الكاكاو، البن، الشاي، الحرير، المطاط الطبيعى،
الماس.

كما أنها تستورد مثلاً الكاميرا أو الفيديو اليابانى،
والدراجات الإنجليزية، والدراجات البخارية اليابانية، والصفيح،
والنكيل، والتوابل Spices والسيارات الأجنبية حققت أرباح فى
السوق الأمريكى وتمثل حالياً ٢٥٪ من إجمالى المبيعات الأمريكية،
حتى أن الولايات المتحدة كانت تستورد فى وقت سابق كرة
الجولف.

ولكن تجارة العالم تدور فى طريقتين، فالصناعات الأمريكية
تعتمد بشكل كبير على الأسواق الأجنبية، إلا أن كل المنتجات
الزراعية تقريباً تعتمد على الأسواق الخارجية مثل الأرز، القمح،
القطن، والتبغ، حيث تمثل 1/4 صادرات العالم وتمثل أيضاً
1/2 إنتاج العالم أما الصناعات مثل الكيماويات والسيارات
والآلات، الفحم، الكمبيوتر، فهى تصرف فقط جزء هام من

إنتاجها في السوق العالمي ، وجدول (٣) يبين بعض من الصادرات الرئيسية والواردات الرئيسية للولايات المتحدة كمثل سنة ١٩٨٨ .

جدول (٣)

الصادرات والواردات السلعية الرئيسية من الولايات المتحدة الأمريكية المتحدة
الأمريكية ١٩٨٨ بالبيون \$

الصادرات	الكمية	الواردات	الكمية
كيماويات	\$20.5	سيارة	\$47.6
كمبيوتر	17.4	بترول	42.9
حبوب	10.5	ملابس	20.5
معدات توليد	8.4	مديري منازل	16.1
سيارات	7.5	كمبيوتر	14.9
سلع استهلاكية معمرة	7.5	حديد وصلب	11.0
طائرات	6.6	كيماويات	9.9
منتجات غير حديدية	6.4	اتصالات تليفونة	8.1
ورق	6.0	أنصاف وصلات	7.8
أنصاف موصلات	5.4	لعب و سلع رياضية	7.2

Source: Ibid: p.433

٤- أنماط التجارة Trade Patterns

ونقدم الآن الصورة كاملة حول نمط التجارة السلعية كما هو موضح في الجدول رقم (٤) وذلك لدولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية كمثل في سنة ١٩٨٨ وبنظرة سريعة يلاحظ أن الجدول يوضح لنا عدة ملاحظات.

الأولى : انه فى سنة ١٩٨٨ فىن واردت الولايات المتحدة من السلع زادت بمقدار كبير عن الصادرات السلعية .

الثانية : معظم صادرات الولايات المتحدة و وارداتها السلعية مع دول متقدمة وليس مع الدول الأقل تقدم أو دول الكتلة الأشرائية فى شرق أوربا.

الثالثة : إن كندا هى أعظم شريك للولايات المتحدة فى التجارية من حيث الكم ، ويلاحظ أن ٢٣٪ من صادرات أمريكا قد بيعت للكنديين ، بينما تم استيراد ١٩٪ من واردات أمريكا من كندا .

الرابعة : إن هناك عدم توازن فى تجارة أمريكا مع اليابان : فواردت أمريكا تتفوق على صادراتها لليابان.

وأخيراً : عدم الاستقلالية فى الطلب على البترول الخارجى يتضح من زيادة الواردات بشكل أكبر من الصادرات مع دول الأوبك

OpEC

جدول رقم (٤)

التخصص الدولي طبقاً للميزات النسبية والمكاسب من التجارة
(بيانات افتراضية) بالطن

	(1)	(2)	(3)	(4)	(5) = (4) - (1)
الدولة	الناتج قبل التخصص	الناتج بعد التخصص	كمية الصادرات (-) وكمية الواردات (+)	الكميات المتاحة بعد التجارة	المكاسب من التخصص وقيام التجارة
الولايات المتحدة الأمريكية	قمح 18 بن 12	قمح 30 بن 0	قمح -10 بن +15	قمح 20 بن 15	قمح 2 بن 3
البرازيل	قمح 8 بن 4	قمح 0 بن 20	قمح +10 بن -15	قمح 10 بن 5	قمح 2 بن 1

ثانياً : التخصص والميزة التنافسية

دعنا الآن نحدد مفهوماً للخبرة التنافسية ونوظفه في تحليل

أسس التخصص الدولي والتجارة .

١- مبدأ أساسى:

الفكرة الأساسية تلك التي تندرج تحت مفهوم الميزات التنافسية يمكن توضيحها بالمثل التالي ، إذا وجدنا أنه من أجل تخفيض التكلفة بدلاً من إنتاج جهاز تليفون يظهر صورة المتحدث فإنه يمكن استيراد بدلاً من تصنيعه معنى هذا أن الدولة المصدرة

تنتج هذه السلعة بتكلفة أقل لأن لديها الخبرة والمهارة والموارد المتوافرة وهذا يجعلها ذات ميزة تنافسية أفضل من الدول الأخرى. مثال آخر على الميزة التنافسية ، صناعة النسيج مثلاً يمكن أن يتم تشغيلها يدوياً ونصف يدوي وآليا ، ومن المعروف أن الميكنة لها تكاليفها العالية ، فإذا وجدت يد عاملة رخيصة مثل مصر والهند فإن الصناعات التجميعية واليدوية (مثل النسيج والسجاد وغيرها) سوف تعتبر ذات ميزة تنافسية لأنها سوف تكون بتكاليف أقل من غيرها على مستوى العالم .

٢- التجارة الدولية على المستوى الجزئي :

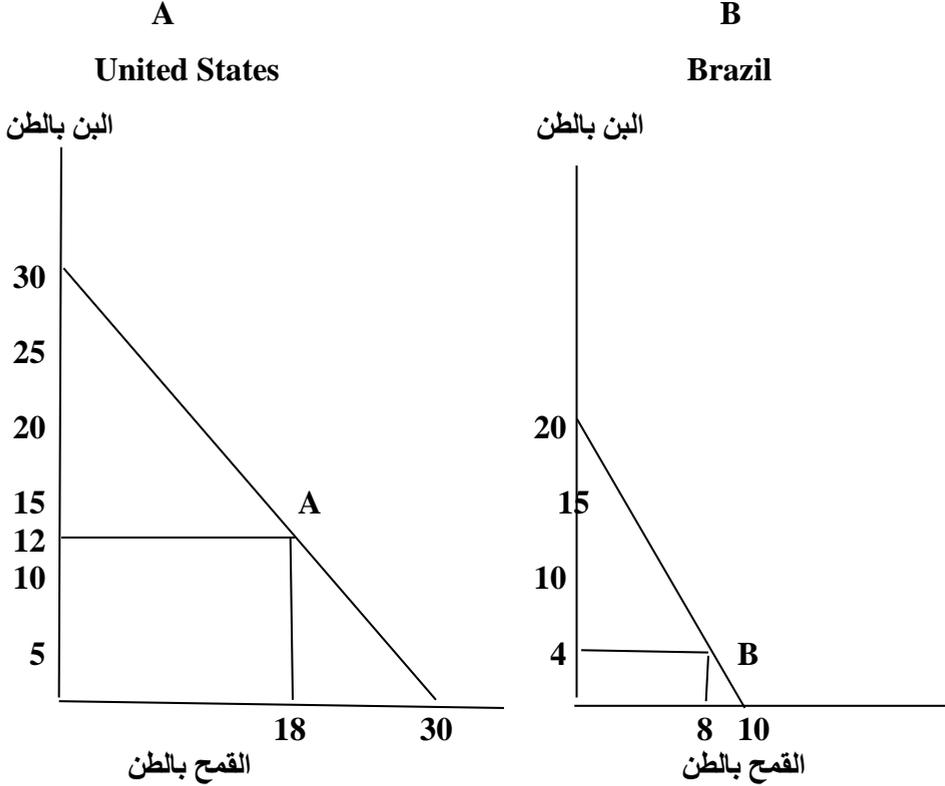
افتراض أن الاقتصاد العالمي يقتصر فقط على دولتين هما الولايات المتحدة والبرازيل ، وإن كل دولة منهما تنتج القمح والبن ولكن بمستويات كفاءة مختلفة ، دعنا نفترض أن الولايات المتحدة والبرازيل يتحدد منحنيات إمكانيات الإنتاج المحلي لهم كما هو مبين في الشكل (١) التالي (B) ، (A) وأن هناك سمتان لمنحنيات إمكانيات الإنتاج لهما يجب توضيحهما .

١- ثبات التكاليف Constant Costs

نفترض في مثالنا هذا أن تكاليف الإنتاج ثابتة بين إنتاج القمح والبن في كل من الولايات المتحدة والبرازيل وللتعبير عن

ذلك يجب أن يكون شكل منحنى إمكانية الإنتاج داخلياً في كل من
البرازيل وأمريكا عبارة عن خط مستقيم

شكل (١)



منحنيان لإمكانيات الإنتاج يوضحان كل منهما كمية البن والقمح في الولايات المتحدة في الجزء (A) والبرازيل في الجزء (B) والتي يمكنها إنتاجهما محلياً ومنحنيات إمكانيات الإنتاج في كلا الدولتين هو خط مستقيم وذلك لأننا نفترض ثبات التكاليف واختلاف معدلات التكاليف بين أمريكا والبرازيل ، هو في أمريكا $1w=1c$ أما البرازيل $1w=2c$ واختلاف هذه المعدلات يعبر عنه باختلاف الانحدار في كلا المنحنيين .

٢- اختلاف التكاليف :

ومنحنىات إمكانية الإنتاج تختلف فى أمريكا عنها فى البرازيل ، وذلك الاختلاف بعكس التفاوت فى توليفة الموارد واختلاف مستويات التقدم التكنولوجي وبالتالي فإن تكلفة الفرصة البديلة فى أمريكا مختلفة عن البرازيل ، ونلاحظ فى الشكل (١) الجزء (A) انه فى ظل ظروف التوظيف الكامل فإن الولايات المتحدة يمكن أن تزيد من إنتاجها من القمح بمقدار ٣٠ طن مقابل الاستغناء عن ٣٠ طن من إنتاج البن . وبعبارة أخرى فإن انحدار منحنى إمكانية الإنتاج يكون (-١) أى يساوى (-١/١) ، وهذا يتضمن أن طن واحد من القمح يمكن أن يستبدل بطن واحد من البن ، وهذا معناه أن معدل التبادل الداخلى فى الولايات المتحدة هو عبارة عن طن قمح مقابل طن بن أو ببساطة $1W=1C$ والولايات المتحدة لن تستطيع تعديل معدل التبادل الداخلى بتحويل الموارد من إنتاج القمح إلى إنتاج البن مثلاً ، وافترضنا بأن التكاليف ثابتة يعنى أن معدل التبادل الداخلى سوف يكون ثابت وأنه يمكن الانتقال من نقطة إلى أخرى على خط إمكانية الإنتاج دون تغيير معدل التبادل الداخلى .

ومنحنى إمكانية الإنتاج فى البرازيل فى الجزء B من الشكل (١) يوضح أن معدل التبادل الداخلى هو ٢٠ طن من البن

مقابل ١٠ طن من القمح ومن ثم فإن انحدار منحنى إمكانيات الإنتاج يكون $(-2) = -2I1$ ، وهذا معناه أن معدل التكاليف المحلية في البرازيل بالنسبة للسلعتين هو عبارة عن واحد طن من القمح مقابل ٢ طن من البن $1W=2C$.

الاكتفاء الذاتي Self- Sufficiency

وفي الولايات المتحدة والبرازيل هناك اكتفاء ذاتي وهذا موضح على كل نقطة على منحنى إمكانيات الإنتاج . دعنا نفترض أن النقطة (A) في الشكل (١) والجزء (a) توضح أن التوليفة المثلى للإنتاج هي عند النقطة (A) على منحنى إمكانيات الإنتاج وأن اختيار هذه التوليفة يتضمن إنتاج ١٨ طن قمح ، ١٢ طن من البن ، أما التوليفة المثلى للإنتاج من البرازيل فهي إنتاج ٨طن قمح و ٤ طن بن كما توضحه النقطة (B) في الجزء b من الشكل (١) وهذه الاختيارات تظهر في الجدول رقم (٤).

التخصص في مواجهة ميزات المنافسة :

عندما تكون لدينا هذه المعدلات المختلفة للإنتاج والتكلفة ، فما هي القاعدة أو المرشد التي سوف نتبعها للإنتاج في كل مكن أمريكا والبرازيل حتى يمكن لكل منهما أن تتخصص في إنتاج سلعة معينة ، هناك مبدأ الميزة التنافسية حيث يقول هذا المبدأ أن إجمالي الإنتاج سوف يكون أعظم لو أن كل سلعة تم إنتاجها

بمفردها في الدولة التي تنتجها بأقل تكلفة ممكنة . ولشرح ذلك ،
نقول أن في أمريكا فإن تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج القمح تحتاج
إلى التنازل عن طن واحد من البن لإنتاج طن واحد من القمح .
بينما نجد في المقابل أن البرازيل تحتاج للتنازل أو التضحية
بـ ٢ طن من البن مقابل الحصول على طن من القمح ،
والولايات المتحدة بالإضافة إلى ذلك يكون لديها ميزة تنافسية في
إنتاج القمح ، وبالتالي فهي يجب أن تخصص في إنتاجه ، والعالم
(ممثل في أمريكا والبرازيل هنا) سوف يكون متضرر اقتصاديا إذا
ما استخدمت نفس الموارد الموجهة لإنتاج القمح في الولايات
المتحدة لإنتاج البن ، فسوف يكون ذلك عالي التكاليف وسوف
يتحمل الاقتصاد العالمي تكاليف أكبر إذا ما تركت أمريكا تنتج البن.
وعلى العكس من ذلك ، فإن تكلفة الفرص البديلة لإنتاج
البن في البرازيل منخفضة ، حيث إن البرازيل سوف تستغنى عنه
 $1/2$ طن من قمح فقط مقابل طن من البن معني هذا ان التضحية
هنا اقل من حالة انتاج البن في امريكا حيث ان امريكا تضحي بطن
قمح مقابل طن واحد من البن ، اما البرازيل تضحي ب $1/2$ طن
قمح فقط مقابل طن بن .

ومرة أخرى ، فإن العالم لا يوظف موارده اقتصادياً إذا كان
البن يتم إنتاجه بتكاليف مرتفعة في (الولايات المتحدة الأمريكية)

وبتكاليف منخفضة في (البرازيل) ، وإذا الولايات المتحدة أنتجت البن في العالم سوف يتكلف مزيداً من القمح الذي يجب الاستغناء عنه مقابل الحصول على وحدة واحدة من البن .

وإذا نظرنا إلى العمود رقم (٢) في الجدول رقم (٤) يمكننا أن نعرف بسرعة التخصص في الإنتاج طبقاً لمبدأ الميزة التنافسية ، حقاً إنه يمكن للعالم أن ينتج حجم إنتاج أكبر من خلال مجموعة ثابتة من الموارد ، وذلك بتحقيق أقصى درجات التخصص في إنتاج القمح وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يمكنها إنتاج ٣ طن من القمح مقابل صفر من البن ، وبالمثل فإن أقصى درجات التخصص تنطبق كذلك عندما تنتج البرازيل ٢٠ طن من البن وصفر من القمح ، ونلاحظ هنا أن إنتاج العالم من القمح قد زاد بعد تطبيق مبدأ التخصص (٣٠ طن من القمح) عما كان عليه قبل تطبيق هذا التخصص حيث كان العالم (أمريكا - البرازيل) ينتج ٢٦ طن (١٨+٨) ، كما أن العالم الآن بعد تطبيق التخصص ينتج بن أكثر حيث ينتج ٢٠ طن من البن مقابل ١٦ (١٢+٤) قبل تطبيق التخصص.

شروط التجارة :

ولكن المستهلكين في كل دولة سوف يطلبون كلا السلعتين القمح والبن ، والتخصص يتضمن إنفا في حاجة إلى التجارة

وتبادل المنتجين ، وفي هذه الحالة ماذا سوف تكون شروط التجارة ؟ فيما يتعلق بمعدل التبادل بين الولايات المتحدة والبرازيل في تجارة القمح والبن فنحن نعرف أن معدل التبادل بين السلعتين داخل الولايات المتحدة نفسها هو عبارة عن $1w=1c$ وبالتالي فإن الولايات المتحدة يجب أن تحصل على أكبر من طن من البن في مقابل تصدير كل طن من القمح أو عدم القيام بتصدير القمح في مقابل البن البرازيلي ، وفي الحالة العكسية ، فإن الولايات المتحدة يجب أن تحصل على سعر أعلى (كمية أكبر من البن) لقمحها في السوق العالمي أكبر من ذلك الذي كانت تحصل عليه كسعر للقمح في الداخل ، وبالمثل لأن $1w=2c$ في البرازيل فإننا نعلم أن البرازيل يجب أن تحصل عن طن القمح مقابل أقل من ٢ طن بن ، والبرازيل يجب أن تكون قادرة على دفع سعر أقل للقمح في السوق العالمي ، من ذلك السعر التي يجب أن ندفعه طبقاً لمعدل التبادل الداخلي عندها ، والآن يمكننا أن نعين شروط التجارة والتي تقوم بين البرازيل والولايات المتحدة حيث يجب أن تقع هذه الشروط بين معدلي التبادل الداخلي في كلا الدولتين وهي :

$$1W=1C$$

$$1W=2C$$

ولكن حيث أن المعدل الفعلى سوف يقع بين $1W = 1C$ (الولايات المتحدة) $1W=2C$ (البرازيل) فإن تحديد هذا المعدل يجب أن يستفيد منه كلا الطرفين وبالطبع فإن الولايات المتحدة سوف تفضل معدل تبادل دولى يكون قريب من $1W = 2C$ ، قل $1^{3/4}$ $1W=$ وحاجة الأمريكان تتمثل فى الحصول على أكبر قدر من البن فى مقابل كل طن يتم تصديره من القمح ، وبالمثل فإن رغبة البرازيل هة تعظيم المعدل $1W= 1C$ إلى أقصى درجة قل $1w = 1^{1/4}$ وتتمثل حاجة البرازيل فى تصدير أقل قدر من البن مقابل استلامها لطن واحد من القمح .

ومعدل التبادل الفعلى سوف يقع بين معدلى التبادل الداخليين فى كل من أمريكا والبرازيل ولكن تحديد معدل التبادل هذا يعتمد على ظروف العرض والطلب العالمى بالنسبة لكلا السلعتين ، إذا كان أجمالى الطلب العالمى على البن اضعف نسبياً من العرض عليه وان الطلب علي القمح اقوى نسبيا من العرض عليه فإن سعر البن سوف يكون منخفض وسعر القمح سوف يكون مرتفع ، وبالتالي فإن معدل التبادل سوف يستقر بالقرب من $1W = 2C$ وفى الحالة العكسية لظروف العرض والطلب فإن معدل التبادل سوف يستقر بالقرب من $1W=1C$ وهو ما تفضله البرازيل .

المكاسب من التجارة :

دعنا نفترض أن معدل التبادل التجارى أو شرط التجارة الفعلى قد استقر $1W = 1^{1/2}c$ وإمكانيات التجارة فى إطار هذا الشرط سوف تفيد وتضيف إلى إمكانيات الإنتاج فى كل الدولتين وهذا ما يمكن التعرف عليه فى الشكل رقم (٢) (a,b) حيث يتمثل ذلك فى تعديل منحنى إمكانيات الإنتاج وذلك بالتحول من الإنتاج طبقاً للمعدل الداخلى إلى الإنتاج طبقاً للمعدل العالمى للتبادل وفى الشكل (٢) فإن الخطوط المرسومة توضح إمكانيات التجارة وهذه الخطوط رسمت بافتراض أن هناك تخصص عالمى على أساس وجود ميزة تنافسية وأيضاً على أساس أن الولايات المتحدة سوف تتخصص تماماً فى إنتاج القمح (النقطة w فى الشكل a2) وأن البرازيل سوف تتخصص تماماً فى إنتاج البن (النقطة c فى الشكل ٢ b).

والآن بدلاً من أن نضع القيود على معدل التبادل الداخلى فإنه لكى نحصل على لأكبر من طن القمح فى مقابل كل طن من البن فإننا نحب أن نتحرك بمنحنى إمكانيات الإنتاج الداخلى من النقطة w فى حالة الولايات المتحدة وفى حالة إدراستها مع البرازيل إلى أعلى وذلك من أجل الحصول على $1^{1/2}$ طن من البن فى

مقابل كل طن من القمح يصدر إلى البرازيل يجب التحرك إلى الخط WC في الجزء a .

وبالمثل ، يمكننا أن نعتقد أن البرازيل عندما تبدأ بالنقطة C فبدلاً من أن كانت تضحى بـ ٢ طن من البن مقابل طن واحد من القمح فإنها يمكنها الآن من خلال التصدير أن تصدر $1\frac{1}{2}$ طن فقط من البن مقابل الحصول على طن القمح وهذا يتحقق بيانياً بالتحرك إلى أسفل إلى المنحنى CW في الجزء b من الشكل .

التخصص إذا التجارة الدولية يؤدي الى ارتفاع معدل ابدال بين القمح والبن والذي يعكسه منحنى امكانيات التجارة بين الدولتين هذا المعدل الجديد للتبادل يساعد كلا من الدولتين علي تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال منحنى امكانيات الانتاج ،فالتخصص في انتاج القمح وتبادلته مع بن البرازيل يمكن ذلك الولايات المتحدة من الحصول علي ما هو اكبر من الطن الواحد من البن مقابل طن واحد من القمح ، وبالمثل فان التخصص في انتاج البن وتبادلته مع الولايات المتحدة في مقابل القمح يمكن البرازيل من الحصول علي طن القمح بما هو اقل من ٢ طن من البن .

الحقيقة التي يجب ان نلاحظها ان التخصص طبقا للميزة التنافسية وتبادل السلع طبقا لهذاالاساس مع اقل كفاءة ونسبته علي المستوى المحلي فان كلا من الولايات المتحدة والبرازيل

يمكن ان تحقق التوليفات من القمح والبن من التبادل الدولي حيث انه طبقا للتخصص علي اساس الميزة التنافسية ينتج عنه المزيد من الكفاءة التخصوية للموارد علي مستوى العالم وانتاج اكثر من كلا السلعتين هي القمح والبن ، وبتفصيل اكثر افترض ان $1W=1\frac{1}{2}C$ ان هذا هو شرط التجارة فان الولايات المتحدة سوف تصدر 10 طن قمح الي البرازيل ، والبرازيل سوف تصدر 15 طن بن الي الولايات المتحدة الامريكية .

كنتيجة لقيام التخصص الدولي والتجارة ، فان الولايات المتحدة والبرازيل يمكنهما ان يحققا مستويات من الانتاج اكبر من تلك التي كان يمكنها تحقيقها من خلال الانتاج المحلي لكل منهم وعلي سبيل المثال فان الولايات المتحدة في الجزء (a) يمكن ان تتحرك من النقطة A علي منحنى امكانيات الانتاج الخاص بها الي النقطة A علي منحنى امكانيات التجارة ، وبالمثل فان البرازيل في الجزء (b) من الشكل يمكنها التحرك من النقطة B علي منحنى امكانيات الانتاج الي النقطة B علي منحنى امكانيات التجارة .

كيف تكون الكميات الجديدة من القمح والبن متاحة لكلا الدولتين مقارنة بالانتاج الامثل والذي كانتا ينتجاناه قبل عملية التخصص ؟ النقطة A في الشكل (٢ a) تذكرنا بان الولايات المتحدة اختارت انتاج ١٨ طن من القمح و ١٢ طن من البن في الاصل

ولكن عندما تنتج ٣٠ طن من القمح ولاشئ من البن ،وتبادل ١٠ طن من القمح مع ١٥ طن من البن فان الولايات المتحدة يمكن ان تستمتع ب ٢٠ طن من القمح مع ١٥ طن من البن ،هذه التوليفة الجديدة من القمح والبن موضحة علي النقطة A في الشكل (٢) وذلك مقارنة بعدم التبادل حيث ان ١٨ طن من القمح و ١٢ طن من البن والتي تنتجهم الولايات المتحدة وذلك قبل عملية التخصص وعملية التبادل الدولي معني هذا ان مكاسب الولايات المتحدة من التجارة هو ٢ طن اضافية من القمح و ٣ طن اضافية من البن ،وبالمثل نفترض ان الانتاج الامثل للبرازيل كان ٤ طن من البن و ٨ طن من القمح النقطة (B) وذلك قبل التخصص والتجارة الدولية والان بعد التخصص في انتاج البن فان البرازيل تنتج ٢٠ طن من البن ولاشئ من القمح ،والبرازيل يمكنها الان ان تحصل علي توليفة قوامها ٥ طن من البن و ١٠ طن من القمح وذلك عن طريق تصدير ١٥ طن من محصولها من البن مقابل الحصول علي ١٠ طن من القمح الامريكاني ،هذا الموقف الجديد موضح بواسطة النقطة B في الشكل (b c) ، والمكاسب البرازيلية من التجارة هي ٢ طن واحد من البن و ٢ طن من القمح ،وكنتيجة للتخصص والتجارة .

فان كلا الدولتين اصبح لديه انتاج اكبر من السلعتين
 ،والجدول (٤) يلخص كل هذه الارقام السابقة امام القارئ .
 والواقع ان النقطتين (A ، B) يمثلان المواقع الاقتصادية
 وذلك بالمقارنة بالنقطتين (A ، B) .

مثال

أكمل الجدول التالي

آلات Y			المنسوجات X			معدلات التبادل	
صادرات و واردات	استهلاك	انتاج	صادرات و واردات	استهلاك	انتاج		
		280			400	$5X = 4Y$	قبل التجارة مصر
	200					$2X = 4Y$	المانيا
							العالم
			270 +				بعد التجارة مصر
360 +							المانيا
							العالم
							المكاسب مصر
							المانيا
		180					العالم

الحل

من الجدول السابق نلاحظ أن

١ - قبل قيام التجارة

استهلاك مصر من المنسوجات = انتاجها = ٤٠٠ ولا توجد لها صادرات أو واردات

وبالمثل للآلات . استهلاك مصر من الآلات = انتاجها = ٢٨٠

و ينطبق نفس الشيء على المانيا في انتاجها للآلات .

استهلاك المانيا من الآلات = انتاجها = ٢٠٠
و بالتالى يكون الجزء قبل التجارة هو :

آلات Y			المنسوجات X			معدلات التبادل	
صدرات و واردات	استهلاك	انتاج	صدرات و واردات	استهلاك	انتاج		
0	280	280	0	400	400	5 X = 4 Y	قبل التجارة مصر
0	200	200	0			2 X = 4 Y	المانيا
0	480	480	0			لا يوجد	العالم

٢ - من خلال معدلات التبادل نجد أن مصر تتمتع بميزة نسبية فى انتاج المنسوجات .
حيث أن انتاج خمس وحدات من (X) المنسوجات يتكلف أربع وحدات من الآلات فى مصر
فى حين أن نفس التكلفة تعطى وحدتين فقط من المنسوجات فى المانيا

و بالتالى : تتخصص مصر فى انتاج المنسوجات و تصدرها الى المانيا و تتخصص المانيا فى انتاج الآلات و تصدرها الى مصر .

٣ - بعد التجارة

أ - المنسوجات

انتاج مصر من المنسوجات = انتاجها من المنسوجات قبل التجارة + انتاجها من الآلات قبل التجارة مضروباً فى (٥ ÷ ٤)
أى أن = ٤٠٠ + (٥ ÷ ٤) ٢٨٠ = ٣٥٠ + ٤٠٠ = ٧٥٠
استهلاك مصر من المنسوجات = انتاجها - صادراتها
= ٢٧٠ - ٧٥٠ = ٤٨٠

استهلاك المانيا من المنسوجات بعد التجارة = وارداتها منه = ٢٧٠ ولا تنتج منها شيء
انتاج العالم من المنسوجات = انتاج مصر = ٧٥٠ = استهلاكه

ب - الآلات

استهلاك مصر من الآلات = وارداتها = 360 ولا تنتج منها شيء

ج - معدل التبادل العالمي

معدل التبادل العالمي هو: التبادل في المنسوجات = التبادل في

$$\text{الآلات} \quad 270 X = 360 Y =$$

ومنه نجد أن $3 X = 4 Y$ ويكون هو نفس معدل التبادل في الدولتين .

د - إنتاج المانيا من الآلات

أولاً: بعد التجارة

لأن مكاسب العالم من الإنتاج في الآلات = 180

اذن إنتاج العالم من الآلات بعد التجارة = إنتاجه القديم + المكاسب = استهلاكه

$$= 480 + 180 = 660 = \text{إنتاج}$$

المانيا بعد التجارة

و بالتالى فإن استهلاك المانيا من الآلات بعد التجارة = إنتاجها الجديد - صادراتها منها

$$= 360 - 660 = 300$$

و بالتالى يكون الجزء قبل التجارة هو :

آلات Y			المنسوجات X			معدلات التبادل	
صدرات و واردات	استهلاك	إنتاج	صدرات و واردات	استهلاك	إنتاج		
360 -	360	0	270 +	480	750	$3X=4Y$	بعد التجارة مصر
360 +	300	660	270 -	270	0	$3X=4Y$	المانيا
-	660	660	-	750	750	$3X=4Y$	العالم

إنتاجها من المنسوجات قبل التجارة

لأن معدل التبادل الداخلى قبل التجارة هو $2 X = 4 Y$ فإن إنتاجها من الآلات بعد التجارة = إنتاجها من الآلات قبل + إنتاجها من المنسوجات قبل مضروب فى ($2 \div 4$)

أى أن : $٦٦٠ = ٢٠٠ +$ انتاجها من المنسوجات قبل التجارة
مضروب فى ($٤ \div ٢$)
اذن

$$٢٣٠ = ٢ \div (٢٠٠ - ٦٦٠) =$$

وبالتالى يساوى استهلاكها منها قبل التجارة

وبالتالى يصيح انتاج العالم من المنسوجات قبل التجارة

$$= \text{انتاج مصر} + \text{انتاج المانيا}$$

$$٦٣٠ = ٢٣٠ + ٤٠٠ =$$

من المنسوجات قبل التجارة

و بالتالى يكون الجزء قبل التجارة هو :

آلات Y			المنسوجات X			معدلات التبادل	
صفرات و واردات	استهلاك	انتاج	صفرات و واردات	استهلاك	انتاج		
0	280	280	0	400	400	$5X=4Y$	قبل التجارة مصر
0	200	200	0	230	230	$2X=4Y$	المانيا
0	480	480	0	630	630	لا يوجد	العالم

هـ - مكاسب العالم من الانتاج

المنسوجات

مكاسب الانتاج = انتاج العالم من المنسوجات بعد التجارة -
انتاجه منها قبل التجارة

$$١٢٠ = ٦٣٠ - ٧٥٠ =$$

مكاسب الاستهلاك

مكاسب مصر من استهلاك المنسوجات

$$= \text{استهلاك مصر الجديد} - \text{استهلاكها القديم}$$

$$٨٠ = ٤٠٠ - ٤٨٠ =$$

مكاسب المانيا من استهلاك المنسوجات

$$= \text{ماتم استسياده من منسوجات} - \text{استهلاكها القديم}$$

$$= \text{استهلاك المانيا الجديد} - \text{استهلاكها القديم}$$

$$٤٠ = ٢٣٠ - ٢٧٠ =$$

مكاسب العالم من استهلاك المنسوجات

$$= \text{مكاسب مصر} + \text{مكاسب المانيا}$$

$$= 80 + 40 = 120 = \text{مكاسبه من الانتاج}$$

الالات

$$180 = \text{مكاسب انتاج العالم}$$

معطى فى التمرين

مكاسب الاستهلاك

مكاسب مصر من استهلاك الات

$$= \text{استهلاك مصر الجديد} - \text{استهلاكها القديم} = \text{ماتم استيراده}$$

$$\text{من الات} - \text{استهلاكها القديم} = 360 - 280 = 80$$

مكاسب المانيا من استهلاك الات

$$\text{استهلاك المانيا الجديد} - \text{استهلاكها القديم}$$

$$= 300 - 200 = 100$$

$$\text{مكاسب العالم من استهلاك الات} = \text{مكاسب مصر} + \text{مكاسب}$$

$$\text{المانيا} = 80 + 100 = 180 = \text{مكاسبه من انتاج الات}$$

وعلى ذلك فإن الجدول فى شكله الكامل يكون على النحو التالى :

آلات Y			المنسوجات X			معدلات التبادل	
صادرات وواردات	استهلاك	انتاج	صادرات وواردات	استهلاك	انتاج		
0	280	280	0	400	400	5 X = 4 Y	قبل التجارة مصر
0	200	200	0	230	230	2 X = 4 Y	المانيا
0	480	480	0	630	630	لا يوجد	العالم
360 -	360	0	270 +	480	750	3 X = 4 Y	بعد التجارة مصر
360 +	300	660	270 -	270	0	3 X = 4 Y	المانيا
—	660	660	—	750	750	3 X = 4 Y	العالم
—	80	280 -	—	80	350	لا يوجد	المكاسب مصر
—	100	460	—	40	230 -	لا يوجد	المانيا
—	180	180	—	120	120	لا يوجد	العالم

ملحوظة الأرقام الباهتة هى التى تم تكملتها

الفصل الرابع

حرية التجارة والحوافز
الجمركية

الأهداف العامة للفصل

مع نهاية هذا الفصل يجب أن يكون الدارس قادراً على فهم
الموضوعات التالية:

- أنواع الحواجز الحمركية وغير الجمركية
- مفهوم حرية التجارة
- مبررات حرية التجارة
- مفهوم تقييد التجارة
- مبررات تقييد التجارة

الفصل الرابع

حرية التجارة والحواجز الجمركية

بالرغم من المكاسب الكثيرة التي تعود علي كافة الدول الداخلة في التجارة الدولية الا انه في كثير من الاحيان توجد الكثير من القيود التي تعوق حرية التجارة وتقلل بالتالي من المكاسب التي تتحقق لكافة الاطراف بالدخول في التجارة الدولية وهذه العوائق هي ما نطلق عليه حواجز التجارة وتتمثل هذه الحواجز او العوائق فيما يلي :-

١ - الرسوم الجمركية Tariffs -

تعتبر التعريفية الجمركية ضريبة علي الاسترداد ، وربما يكون الغرض الاساسي منها هو الحصول علي ايرادات او قد يكون الحماية ، والايادات الجمركية عادة ما تطبق علي المنتجات التي تنتج محليا علي سبيل المثال البن والموز والصفوح بالنسبة للولايات المتحدة مثلا ، ومعدل الايراد او معدلات الايراد الجمركي تتكيف وتتعدل طبقا للغرض منها ، اما التعريفية الحمائية ، علي الجانب الاخر فانها تصمم لحماية المنتجين المحليين امام المنافسات الاجنبية ، وبالرغم من التعريفية الحمائية عادة ما لا تكون عالية بشكل كاف لمنع السلع الاجنبية ولكنها تضع المنتجين

الاجانب في مواقف تنافسي سئ اذا ما ارادوا التصدير الي الاسواق
المحلية للدولة التي تفرض الضريبة الحمائية .

٢ - حصص الاستيراد :-

وهذه الحصص تحدد الكميات القصوى لسلع معينة والتي
يسمح باستيرادها خلال فترة معينة ،وعادة ان ما تكون حصص
الواردات اكثر تاثيرا في التجارة الدولية من الرسوم الجمركية ،
فاذا كان هناك منتج يتم استيراده فان تطبيق حصص الاستيراد
عليه تقيد من استيراده فان تطبيق حصص الاستيراد عليه تقيد من
استيراده ،وبالرغم من ذلك فسوف نركز في حديثنا علي التعريف
الحمائية .

٣- الحواجز غير الجمركية :-

وتشير الي التراخيص المطلوبة لاثبات جودة السلع
واجراءات الامان وكلها تعوق من عمليات التجارة .

٤- القيود المتعمدة للصادرات :-

وهذه القيود تعتبر الي حد ما من حواجز التجارة بشكل
نسبي ،وذلك لان بعض المشروعات تحد من كمية صادراتها الي
دولة معينة .

حرية التجارة، ومبرراتها

يقصد بحرية التجارة، اتخاذ الدولة لسياسات تجارية متحررة، بحيث تمتنع الدولة عن تبني أية إجراءات يكون من شأنها أن تعوق تجارتها الخارجية، وتعمل معظم – إن لم يكن – كل الدول جاهدة لتحرير تجارتها الخارجية، ويرجع السبب في ذلك إلى مجموعة من المبررات، يمكن تناولها فيما يلي:

مبررات تحرير التجارة

١ – الاستفادة من التطور التكنولوجي

تستفيد الدول التي قامت بتحرير تجارتها الخارجية من التطور التكنولوجي الحادث في الدول المتقدمة عنها في صناعة معينة، خاصة عندما تقوم باستيراد السلع الرأسمالية، و بذلك تكون قد استفادت من التقدم التكنولوجي الحادث خارج حدودها .

٢ - الاستفادة من التخصص و انتقال العمالة

تساعد حرية التجارة على أن تتخصص كل دولة من دول العالم في إنتاج سلعة معينة أو مجموعة من السلع التي تمتاز فيها (سواءً بميزة نسبية أو مطلقة) و تقوم بتصديرها في مقابل استيراد السلع الأخرى، و بالتالي فإن التخصص الدولي سوف يعمل على زيادة معدل التشغيل، و الحد من البطالة

٣ – الإنتاج للسوق العالمي يدعم الاستفادة من مزايا الإنتاج الكبير

يعمل التخصص الدولي نتيجة حرية التجارة على زيادة الإنتاج من السلع و الخدمات ، و كذلك تنمية الصادرات مما يعمل على زيادة حجم التجارة الخارجية و بالتالى تحقيق انخفاض ملحوظ فى تكاليف الإنتاج ، بالإضافة إلى جودة الإنتاج نتيجة للتخصص و تقسيم العمل ، الأمر الذى يعمل فى النهاية على زيادة معدل الرفاهية الاقتصادية .

٤ - تحديد السعر الحقيقى للعملة المحلية فى مواجهة العملات الأجنبية

نتيجة التخصص و تقسيم العمل الدولى إعتياداً على حرية التجارة , يتم إلغاء الدعم عن كافة السلع المنتجة , و بالتالى فإن السلع تقيم بأسعارها الحقيقية فى الأسواق العالمية , فيتضح لكل دولة القيمة الحقيقية لعملتها المحلية فى مقابل العملات الأجنبية .

٥ - الاستفادة من الاستثمارات الأجنبية

تعمل حرية التجارة على جعل العالم كله فى شكل سوق واحدة كبيرة ، مما يسمح بحرية نقل الاستثمارات من و إلى داخل الدول بعضها البعض , فتستفيد معظم الدول من خلال تدفق رؤوس الأموال الأجنبية إليها ، لما تعمله هذه الاستثمارات من استيعاب للبطالة و تحقيق عملات أجنبية إضافة إلى نقل الخبرات و التكنولوجيا .

٦ - تحقيق الكفاءة فى استخدام الموارد

تساعد حرية التجارة فى النهاية على الاستغلال الأمثل و الكفاء للموارد الإنتاجية المتوفرة فى العالم ككل و ليس فقط على المستوى الفردى لكل دولة على حدة , فحرية التجارة تيسر على المستهلكين فى الأنحاء المختلفة من العالم الحصول على السلع و الخدمات التى يحتاجونها بأثمان منخفضة , فيزداد الطلب العالمى على هذه المنتجات , الأمر الذى يساعد على تحقيق المزيد من الأرباح للمنتجين , مما يساعدهم على عمل المزيد من الأبحاث و الدراسات التى تعمل على زيادة الجودة فى الاستخدام و الاستهلاك , و من ثم الكفاءة فى تخصيص الموارد.

الآثار الاقتصادية للتعريف الجمركية:

دعنا الان نوظف منحنيات العرض والطلب بشكل بسيط لاختبار الآثار الاقتصادية الواسعة لواحد من اهم العوائق التجارية وهي التعريف الحمائية . المنحنيات S_d D_d يوضحان منحني العرض والطلب لمنتج معين والذي لا تملك فيه الولايات المتحدة مثلا ميزة تنافسية، على سبيل المثال اي هذا المنتج هو شرائط الكاسيت . في غياب التجارة العالمية فان السعر المحلي وكمية الانتاج سوف يكونان على الترتيب O_p_d ، O_q

افترض الان ان الاقتصاد المحلي مفتوح للتجارة العالمية، وان اليابانيين هم اصحاب الميزة التنافسية في انتاج شرائط الكاسيت وهم المسيطرون على ذلك في السوق العالمي، وانهم سوف يبيعون انتاجهم الي الولايات المتحدة . نفترض انه في ظل حرية التجارة ان السعر الحلي لا يمكن ان يختلف عن اقل سعر عالمي، وهو هنا O_p_w ، ويلاحظ انه عند O_p_w يكون الاستهلاك المحلي O_d وان الانتاج المحلي يكون O_a وان الاختلاف بين الانتاج المحلي والاستهلاك المحلي وهو O_d يمثل الواردات .
الآثار المباشرة:

افترض الان ان الولايات المتحدة سوف تفرض رسوما جمركية مقدارها $P_w P_t$ علي كل وحدة من الواردات من شراء

الكاسيت ، هذا الامر يرفع السعر المحلي من Opw الي Opt وسوف يحدث ذلك اثارا متعددة .

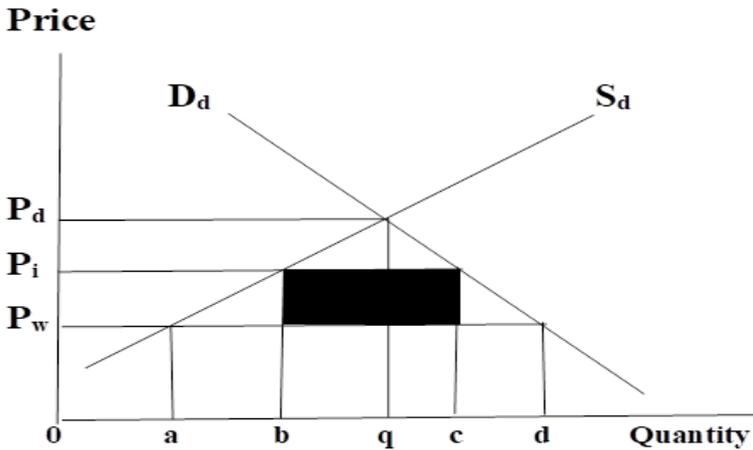
اولا:-الاستهلاك من شراء الكاسيت في الولايات المتحدة سوف ينخفض من Od الي Oc وذلك بسبب رفع البائعين لاسعارهم والمستهلكين الامريكان سوف يتاثروا بالرسوم الجمركية وذلك لانهم بسبب الرسوم الجمركية سوف يدفعوا مبلغ PwPt اكبر في كل وحدة من وحدات الاستهلاك والتي تقدر ب Oc بالاضافة الي ذلك ان الرسوم الجمركية سوف تجعل المستهلكين يقللوا من استهلاكهم .

ثانيا :- المنتجين الامريكان سوف يرتفع سعرهم الي Opt للوحدة ، وذلك بسبب ان المنتجين سوف يرفعون سعرهم بمقدار الرسوم الجمركية مضافة الي السعر العالمي وهو Opw ،والصناعة المحلية لشرائط الكاسيت سوف يزداد فيها العرض ،وذلك بسبب ارتفاع السعر المحلي وزيادة الانتاج المحلي سوف تتمثل في زيادة الانتاج من Oa الي Ob ،والمنتجين المحليين سوف يتمتعون بكل من ارتفاع الاسعار وزيادة المبيعات ،هذه التأثيرات توضح الفائدة التي تعود علي المنتجين المحليين بسبب التعريفة الحمائية .

ومن الناحية الاجتماعية فإن التوسع في الانتاج المحلي بالمقدار ab يعكس حقيقة ان الرسوم الجمركية تسمح للمنتجين المحليين لشرائط الكاسيت باستخدام المزيد من الموارد بشكل اكثر كفاءة من الصناعة .

ثالثا :- المنتجين اليابانيين سوف يعانون ،فبالرغم من ارتفاع اسعار المبيعات من شرائط الكاسيت بالمقدار $P_w P_t$ الي ان هذه الزيادة تحدث في داخل الولايات المتحدة وامر من حكومتها وليس من قبل المنتجين اليابانيين انفسهم ،فبعد ارتفاع السعر بمقدار الرسوم الجمركية الي ان السعر الذي يقوم اليابانيون بالتصدير به يبقى كما هو Op_w بينما حجم واردات الولايات المتحدة (صادرات اليابانيين) تنخفض من ad الي bc ويمكن بيان ذلك في الشكل رقم (٢) التالي .

شكل (٢) الاثار الاقتصادية للرسوم الجمركية:



الرسوم ومقدارها $P_w P_t$ سوف تخفض الاستهلاك الملحي من O_d الي O_c المنتجين المحليين سوف يكونوا قادرين علي بيع المزيد من الانتاج بالمقدار ad (الفرق بين O_b, O_a) وذلك عن مستوى السعر الاعلي (اي عن مستوى السعر O_{pt} بدلا من السعر O_{pw}) والمصدرين الاجانب سوف يتضررون وذلك لانهم الان قادرين علي بيع منتجات اقل (bc بدلا من ad) في الولايات المتحدة . والمنطقة المظللة تشير الي كمية الرسوم الجمركية المدفوعة من المستهلكين الامريكان الي الحكومة الامريكية .

رابعاً وأخيراً : لاحظ المنطقة المظللة في الشكل رقم (٣)

حيث تشير هذه المنطقة إلى حجم الإيراد من فرض الرسوم الجمركية ويتحدد حجم الإيراد من الرسوم الجمركية بضرب التعريفية الجمركية وهي $pt pw$ في كمية الاستيراد من شرائط الكاسيت وهي $b c$ ، والإيراد من الرسوم الجمركية هو تحويل جوهر ، وأساس للدخل من المستهلكين إلى الحكومة بيد أنه لا يحدث أية زيادة في الدخل القومي كل ما في الأمر أن نتيجة الرسوم الجمركية تكسب الجزء من الدخل الذي يخسره المستهلكون .

الآثار غير المباشرة :

هناك كثير من التأثيرات للرسوم الجمركية أبعد من مجرد ما توضحه منحنيات العرض والطلب فى الشكل رقم (٢) السابق والسبب فى ذلك أن تخفيض المبيعات بشرائط الكاسيت من اليابانيين للولايات المتحدة (كما هو فى مثالنا) سوف يتمثل فى انخفاض مكاسب المنتجين اليابانيين . وسوف يتمثل أيضا فى زيادة إنتاج الصناعة الأمريكية من هذه السلعة الأمر الذي يجعل الصناعة الأمريكية أكثر تنافسا فى السوق العالمى لإنتاج شرائط الكاسيت بعد فرض الرسوم الجمركية عنها قبل ذلك وهذا الأمر غير موضح بالطبع ، هذا الأمر سوف يخيل الصناعة الأمريكية أكثر كفاءة ، وباختصار فإن الرسوم الجمركية تحسن وتوسع الكفاءة فى الصناعات بشكل مباشر تلك الصناعات التى كانت قبل الرسوم الجمركية لا تمتلك ميزة تنافسية كما أنها سبب غير مباشر فى زيادة الكفاءة النسبية فى هذه الصناعة حيث تجعل لها ميزة تنافسية ، وهذامعناه أن الرسوم الجمركية ممكن أن تكون مصدر للاتجاه الخطأ ، وهذه ليست مفاجأة ذلك أننا نعلم أن التخصص سوف يزيد من الميزة التنافسية وسوف يودى ذلك إلى الاستخدام الأكفأ لموارد العالم وكذلك التوسع فى الناتج الحقيقى للعالم ، إلا أنه بسبب التأثير الحمائى للرسوم الجمركية فهذا سوف يودى إلى

تخفيض التجارة الدولية ، جانباً آخر من هذه التأثيرات هو من نصيب المستهلكين وكل من المنتجين المحليين والأجانب ، وذلك أن الرسوم الجمركية تخفض من الإنتاج الحقيقي للعالم .

حالة الحماية : وجهة نظر حادة

بالرغم من أن حرية التجارة تؤدي إلى مزيد من المكاسب إلا أن الذين يؤيدون الحماية غالباً ما يكون لهم مبررات من هذه الحماية يمكن مناقشتها فيما يلي

الحماية التجارية ومبرراتها

على خلاف مذهب حرية التجارة ، فإن هناك فريقاً آخر من الاقتصاديين يدعوا إلى ضرورة قيام الدولة بفرض قيود جمركية على تجارتها الخارجية , من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية و غير الاقتصادية ، و قد استند أنصار هذا الفكر على مجموعة من الاعتبارات أو المبررات التي يمكن تناولها فيما يلي :

مبررات الحماية التجارية

١ – الاعتماد على التمويل الذاتي (تحقيق إيرادات مالية للدولة)
تحتاج الكثير من الدول – خاصة في الظروف السياسية و العسكرية – إلى الاعتماد على التمويل الذاتي حتى لا تقع تحت وطأة دول أخرى , كما قد يكون الغرض من فرض الحماية الجمركية على واردات الدولة هو تنمية إيراداتها المالية ، و المنطقي في هذه الحالة أن تزداد إيرادات الدولة المالية من الرسوم الجمركية كلما زادت وارداتها من الخارج , أو كلما ارتفع سعر الضريبة الجمركية

٢ – الابتعاد عن التبعية

بعض الدول تلجأ إلى تقييد التجارة الخارجية بها من أجل المحافظة على قيم المجتمع و ثقافته ، فقد تلجأ بعض الدول إلى

فرض رسوم جمركية عالية على المشروبات الروحية و الكحولية حفاظاً على التقاليد الدينية للمجتمع ، و عدم إتباع الثقافات الخارجية فى هذا الشأن , كما قد يكون السبب هو حماية بعض الصناعات الاستراتيجية مثل البترول و الطاقة .

٣ - مقاومة الإغراق

يقصد بالإغراق بشكل عام ، قيام الدولة ببيع السلعة فى السوق الأجنبى بسعر أقل من السعر الذى تباع به هذه السلعة فى السوق المحلى أو بسعر أقل من تكلفتها فى هذه السوق . و تهدف الدول المصدرة التى تقوم بالإغراق إلى السيطرة على السوق الأجنبى فى المدى الطويل حتى لو حققت خسائر فى الفترة القصيرة . و بالتالى فإن غالبية الدول تقوم بفرض رسوم لمقاومة الإغراق متى استشعرت ذلك من إحدى الدول .

٤ - إقامة صناعات حديثة و تغير الهيكل الاقتصادى للبلاد

سبق القول بأن الحماية تعمل على زيادة الإيرادات المالية للدولة مما يمكنها من إقامة مشروعات صناعية جديدة , و بالتالى زيادة الإيرادات المالية للدولة أكثر فأكثر , و بالتالى عمل المزيد من هذه المشروعات الصناعية , الأمر الذى قد يؤدى فى النهاية إلى تغير هيكل الاقتصاد داخل هذه الدول للتحوّل من دول تجارية أو زراعية إلى دول صناعية .

٥ - علاج البطالة

يحقق تقييد التجارة وفرض الحماية مزيد من الطلب على العمالة فى الأقتصاد المحلى الذى يفرض الرسوم الحمائية، ومن المعروف أن إجمالى الإنفاق فى الأقتصاد المفتوح يتكون من الإنفاق الاستهلاكى بالإضافة إلى الإنفاق الاستثمارى والإنفاق الحكومى بالإضافة إلى صافى الصادرات حيث أن صافى الصادرات هو عبارة عن الصادرات مطروح منها الواردات ، وعند تخفيض الاستيراد فإن إجمالة الإنفاق سوف يرتفع بشكل آلى فى الأقتصاد المحلى الأمر الذى يؤدى إلى زيادة الدخل والتوظيف.

فإذا ما استطاعت الدولة التى تقوم بالحماية أن تحقق فائض فى إيراداتها المالية و قامت بتوجيه هذا الفائض إلى إنشاء مشروعات صناعية جديدة كما سبق القول فى الفقرة السابقة ، فإنها بالتالى تعمل على خلق فرص عمل جديدة ، الأمر الذى يؤدى إلى القضاء على - أو الحد من - البطالة .

٦ - حماية الصناعات الوليدة

تعتبر حجة الصناعة الوليدة من أهم الحجج التى يستند إليه أصحاب مذهب الحماية التجارية . و تقوم هذه الحجة على أساس أن أية صناعة فى بدايتها تكون ضعيفة ، و ذات تكلفة عالية ، و لا

تقوى على منافسة الصناعات المماثلة لها فى الدول المتقدمة , و من هنا فإنه يتعين على الدولة أن تقوم بتوفير الحماية اللازمة لتلك الصناعة حتى تستطيع الوصول إلى مرحلة متقدمة من النضج و النمو تمكنها من منافسة السلع المماثلة .

٧ - الحماية من التضخم المستورد

يعرف التضخم المستورد بأنه الارتفاع المستمر فى أسعار السلع و الخدمات النهائية المستوردة ، مما ينعكس على ارتفاع الأسعار لهذه السلع و الخدمات فى الأسواق المحلية .

و تلجأ الدول أحياناً إلى حماية تجارتها الخارجية حفاظاً ص على مستوى الأسعار المحلية من التأثير بالأسعار الخارجية

٨ - تحقيق الاكتفاء الذاتى من الناحية العسكرية :

فلا بد من أن تعتمد الدولة على قدراتها الذاتية فى حماية أراضيها ومصالحها وعدم الانتظار إلى ما تسفر عنه التجارة الداخلية خاصة فى حالة الأكتفاء الذاتى من المعدات العسكرية والتسليح ، خاصة وإنه فى أثناء التوتر السياسى أو حتى بدء الحروب فإن التجارة الخارجية غالباً ما تتعطل وبالتالي لا بد من توفى المعدات العسكرية اللازمة لحماية الأوطان دون الاعتماد على دول أخرى .

الحماية فى مقابل الإغراق

الدول التى تستخدم الحماية الجمركية تبرر هذا الاستخدام بأن لمقاومة الإغراق Dump فالدول التى تنتج سلعة معينة وتخصص فيها على المستوى الدولى تكون تكلفة الوحدة المنتجة منخفضة جدا بالنسبة لبند الاستيراد وتستطيع دولة التصدير هذه السلعة بسعر منخفض تفشل معه الدولة المستوردة فى منع السيل المتدفق لهذه السلعة للدخول فى أراضيها وبالتالي فالأمر هنا يشبه الإغراق ولكن الإغراق هنا ليس إغراق الأرض ولكنه إغراق الأسواق ، وهناك سببين لرغبة المشروعات المنفوقة فى إنتاج سلعة معينة إلى تصديرها بتكاليف منخفضة:

الأول : أن هذه المشروعات يمكن أن تستخدم الإغراق فى قيادة عملية التنافس والسيطرة على المنافسين ومن ثم تحقيق قوة احتكارية فى السوق العالمى ثم رفع الاسعار بعد ذلك . والأرباح الاقتصادية على المدى الطويل تنتج من هذه الاستراتيجية بالرغم من أن تطبيق هذه الاستراتيجية قد يحقق خسائر فى الأجل القصير بالنسبة للمشروعات والدول التى تقود عملية الإغراق .

ثانيا : الإغراق يمكن أن يكون بشكل معقد من حيث التميز السعري - وهو إحداث تغيير فى الأسعار باختلاف الأسواق واختلاف العملاء فالمصدرين الأجانب ربما يجدوا أنه يمكن تعظيم

أرباحهم برفع أسعار فى الأسواق التى لهم فيها ميزة احتكارية بينما يخفضون أسعارهم إلى مستوى مدنى فى الأسواق التى توجد فيها منافسة كبيرة .

الإغراق بالإضافة إلى ذلك ليس له تأثير واسع كما هو الحال فى التعريف الجمركية أكثر من ذلك ، فإن الإغراق يتطلب عناية ودقة فى تحديد أبعاده ، والواقع أن بعض المشروعات الأجنبية يمكن أن تنتج سلعة معينة خصيصا بتكاليف منخفضة أقل من التكاليف التى تنتج بها الدول التى تعتمد التصدير إليها وإغراق أسواقها ، ومن ثم فإن عملية الإغراق تعتمد ببساطة على الميزة التنافسية ، وتخفيض المنافسة يسمح للمشروعات المحلية فى الدولة التى تعاني من الإغراق من رفع الأسعار من أمام المستهلكين وبالتالي يمكن مقاومة الإغراق شيئا فشيئا .

العمالة الأجنبية الرخيصة :

تمثل العمالة الأجنبية الرخيصة سببا من الأسباب التى تمكن الدولة التى تمتلك هذه العمالة من الإنتاج بتكاليف منخفضة طالما أن أجود هذه العمالة منخفضة عن الدول الأخرى.

فى الشكل رقم (١) السابق دعنا نفترض أن الولايات المتحدة والبرازيل لديهم قوة عمالة متساوية فى الحجم ، لاحظ المواقف التى تأخذها منحنيات إمكانيات الإنتاج ، ويمكننا القول

الآن أن العمالة الأمريكية أكثر إنتاجية بشكل مطلق لأن العمالة الأمريكية يمكن أن تنتج سلع أكثر من غيرها . وبسبب تعظم هذه الإنتاجية يمكننا أن نتوقع أن الأجور ومستوى المعيشة في أمريكا سوف تكون مرتفعة بالنسبة للعمال الأمريكيان . وبالعكس ، فإن العمال البرازيليين أقل إنتاجية وبالتالي سوف يحصلون على أجور منخفضة .

والآن فإن رخص العمالة الأجنبية لن تستطيع معه أمريكا مثلا تصدير سلعة ذات محتوى كبير من العمل إلى البرازيل بينما تستطيع البرازيل ذلك . وللحصول على البن فإن أمريكا سوف تقوم بإعادة تخصيص جزء من عمالها والذين ينتجون القمح بكفاءة وتحويلهم إلى صناعة إنتاج البن والذين لا يجيدونها كما يجيدها العمال البرازيليون ، وكنتيجة فإن متوسط إنتاجية العمالة الأمريكية سوف ينخفض كما سوف ينخفض متوسط الاجر ومستوى المعيشة ، وفي الحقيقة ، فإن قوة العمالة في كلا من الدولتين سوف تنخفض مستوي معيشته لأنه بدون التخصص والتجارة فإنه سوف يحدث ببساطة هبوط في مستوى الإنتاج الممكن ، قارن العمود رقم (٤) والعمود رقم (٤) والعمود رقم (١) في الجدول رقم (٤) أو قارن النقاط B و A بالنقطتين B و A في الشكل رقم (٢) لتأكيد ذلك .

أمثلة متنوعة :

عند مناقشة موضوع الحماية تقفز إلى الأذهان العديد من الأمثلة حول الموضوعات المختلفة التي تبرر تقييد التجارة والتي تتراوح بين الاكتفاء الذاتي من المعدات العسكرية خاصة في أوقات التوتر السياسي إلى حماية الصناعات الناشئة ومقاومة الإغراء وهناك شواهد تاريخية تؤكد هذا المنحى من بين هذه الأمثلة العديدة :

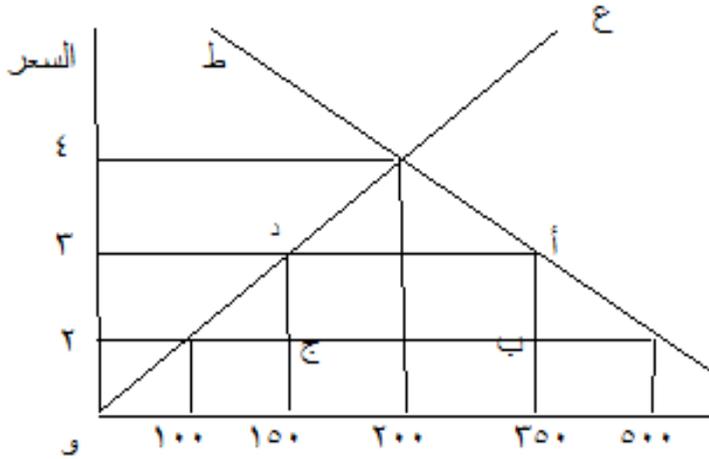
- ١- استمرار أمريكا في تقليل التعريفات الجمركية على مدى التاريخ كان عاملا إيجابيا هاما في التنمية الاقتصادية لها .
- ٢- اتجاه بريطانيا بشكل متعاضم نحو تحرير التجارة الخارجية في منتصف القرن التاسع عشر كان عاملا هاما في نمو التصنيع لديها .
- ٣- خلق الأسواق في أوروبا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية كان سببه إلغاء الرسوم الجمركية بين كثير من الدول الأوروبية وقد اتفق الاقتصاديون على أن خلق منطقة تجارة حرة يعتبر شىء هام في العقود الحديثة بالنسبة لغرب أوروبا .
- ٤- بشكل عام الاتجاه نحو تحقيق الرسوم الجمركية منذ منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين قد حفز على التوسع في الاقتصاد العالمى فى الحرب العالمية الثانية .

٥- ولدينا ملاحظات الآن بان التعريفه الجمركية العالية قد كانت سببا من الأسباب الأساسية لحدوث الكساد العظيم فى الثلاثينيات من القرن العشرين .

٦- دراسات كثيرة عن الدول الأقل نمو أضاحت بأن تقييد هذه الدول للواردات من أجل حماية صناعتها المحلية قد أدى بشكل فعلى إلى تخفيض معدل النمو الاقتصادى فيها مقارنة بمعدل النمو التى كان بإمكانها تحقيقه إذا ما هى طبقت سياسات من شأنها فتح اقتصادياتها على العالم الخارجى (١).

تمرين ١

إذا أتاحت لديك مجموعة من البيانات , كما يوضحها الشكل التالى :



١ - حدد كمية الإنتاج المحلى و الاستهلاك المحلى والاستيراد عند السعر ٤

٢ - حدد كمية الإنتاج المحلى و الاستهلاك المحلى والاستيراد عند السعر ٢

- ٣ - حدد كمية الإنتاج المحلي والاستهلاك المحلي و الاستيراد عند السعر ٣
 ٤ - حدد إيرادات الحكومة من فرض رسوم جمركية عند السعر ٣
 ٥ - كيف تؤثر الرسوم الجمركية على الناتج المحلي .

الحل

١ - عند السعر المحلي (٤) يكون الإنتاج المحلي مساوياً للاستهلاك المحلي بما يعادل ٢٠٠ وحدة ، و يكون الاستيراد مساوياً للصفر فى هذه الحالة ، أى أنها حالة اكتفاء ذاتى .

٢ - عند السعر العالمى (٢) يكون الإنتاج المحلي هو ١٠٠ وحدة بينما يكون الطلب المحلي ٥٠٠ وحدة ، و بالتالى فإن الاستيراد هو

$$(١٠٠ - ٥٠٠) = ٤٠٠ \text{ وحدة}$$

٣ - عند السعر (٣) يكون الإنتاج المحلي هو ١٥٠ وحدة بينما يكون الطلب المحلي ٣٥٠ وحدة ، و بالتالى فإن الاستيراد هو

$$(١٥٠ - ٣٥٠) = ٢٠٠ \text{ وحدة}$$

٤ - عند السعر (٣) تبلغ الإيرادات الحكومية من الرسوم الجمارك مساحة المستطيل (أ ب ج د) = $١ \times ٢٠٠ = ٢٠٠$

٥ - تساعد الرسوم الجمركية على زيادة الإنتاج المحلي حيث أدت إلى زيادة الإنتاج المحلي من ١٠٠ وحدة إلى ١٥٠ وحدة ، و ذلك بفرض رسوم جمركية إيرادية بمقدار ٥٠ % من السعر العالمى .

كما أنه يمكن تحويل الرسوم الجمركية الإيرادية إلى رسوم مانعة تؤدى إلى رفع الإنتاج الكلى المحلي من ١٠٠ وحدة إلى ٢٠٠ وحدة , و ذلك عند فرض رسوم جمركية بنسبة ١٠٠ % من السعر العالمى .

تمارين ٢

إذا كانت السلعة تباع فى الخارج بمقدار ٨ دولار ، و كان ثمن المواد الخام الداخلة فى إنتاجها يعادل ٥ دولار ، فإذا كانت مصر تستورد السلعة تامة الصنع و تفرض عليها ضريبة تعادل ٢٥ % من ثمنها ، كما تستورد المادة الخام و تفرض عليها ضريبة تعادل ١٠ % من ثمنها ، المطلوب :

١ - احسب الرسوم الجمركية الاسمية

٢ - احسب السعر المحلى بعد فرض الضريبة على السلعة التامة

٣ - احسب السعر المحلى بعد فرض الضريبة على المواد الخام

٤ - احسب القيمة المضافة المحلية

٥ - احسب القيمة المضافة العالمية

٦ - احسب الرسوم الجمركية الفعالة

الحل

١ - الرسوم الجمركية الاسمية = ٢٥ % + ١٠ % = ٣٥ %

٢ - السعر المحلى بعد فرض الضريبة على السلعة التامة:

= السعر فى الخارج + قيمة الضريبة

= (٨ × ٢٥ %) + ٨ =

= ٨ + ٢ = ١٠ دولار

أو أن السعر المحلى بعد فرض الضريبة على السلعة التامة = ٨ ×

١,٢٥ = ١٠

٣ - السعر المحلى بعد فرض الضريبة على المواد الخام :

= السعر فى الخارج + قيمة الضريبة

$$= (٥ \times ١٠ \%) + ٥$$

$$= ٥ + ٠,٥ = ٥,٥ \text{ دولار}$$

أو أن السعر المحلى بعد فرض الضريبة على المواد الخام = $٥ \times ١,١$
= ٥,٥

٤ - القيمة المضافة المحلية :

= السعر المحلى بعد فرض الضريبة على السلعة التامة - السعر

المحلى بعد فرض الضريبة على المواد الخام

= السعر المحلى بعد فرض الضريبة على السلعة التامة - (سعر

المواد الخام فى الخارج \times الضريبة على المواد الخام)

$$= ١٠ - ٥,٥ = ٤,٥ \text{ دولار}$$

٥ - القيمة المضافة العالمية :

= السعر فى الخارج للسلعة التامة - سعر المواد الخام فى

الخارج

$$= ٨ - ٥ = ٣ \text{ دولار}$$

٦ - الرسوم الجمركية الفعالة

القيمة المضافة المحلية - القيمة المضافة العالمية

$$\frac{\text{القيمة المضافة المحلية} - \text{القيمة المضافة العالمية}}{\text{القيمة المضافة المحلية}} =$$

$$\frac{r - \varepsilon_0}{r} =$$
$$\% \text{ } \varepsilon_0 = r \div 1.0 =$$



الفصل الخامس



التجارة الخارجية
رياضياً

الفصل الخامس

التجارة الخارجية رياضياً

نفترض الآن أنه يمكن التعبير عن منحى إمكانيات الإنتاج فى كل من البرازيل وأمريكا رياضياً وذلك من خلال التعبير عن هذه الخطوط المستقيمة بمعادلة الخط المستقيم ، ونحاول أن نرى هل هناك فائدة من قيام التجارة بين البلدين معبرين عن ذلك رياضياً أم لا ، ولكن منذ البداية يجب معرفة أن الإنتاج المحلى لأمريكا هو منحى العرض لها والطلب المحلى على أمريكا يحددان السعر المحلى داخل أمريكا وذلك قبل الدخول فى التجارة الدولية ، فإذا افترضنا أن دالة الطلب المحلى على القمح الأمريكى هو

$$D = 18 - P$$

ومنحنى العرض (أو الإنتاج للقمح الأمريكى)

$$S_d = 8 + P$$

معنى ذلك أن السعر المحلى (P d) للقمح داخل الاقتصاد الأمريكى هو السعر التوازنى أى السعر الذى يساوى عنده دالة الطلب مع دالة العرض أو الإنتاج المحلى مع الاستهلاك المحلى .

الطلب المحلى = العرض (الإنتاج)

$$S_d = D$$

$$8 + P = 18 - P$$

$$2 P = 10$$

$$P = 5$$

معنى هذا أن السعر المحلى للقمح داخل الولايات المتحدة

قبل دخول التجارة الدولية هو $P_d = 5$

معنى هذا أن الكمية المنتجة من القمح والمطلوبة فى

أمريكا (أى الكمية التوازنية هى) 13 وذلك بالتعويض بالمقدار

$p=5$ فى كل من دالة الطلب أو دالة العرض .

وفى البرازيل بفرض أن دالة لطلب المحلى على القمح كانت

على النحو التالى : $D = 16 - P$

وكانت دالة العرض $S_d = 2 + P$

معنى هذا أن السعر المحلى للقمح فى البرازيل يكون :

$$P - 16 = 2 + P$$

$$2 P = 14$$

$$P = 7$$

والكمية التوازنية التى ينتجها الاقتصاد البرازيلى وتطلب

محليا من القمح يمكن الحصول عليها بالتعويض فى دالة الطلب

المحلى بمقدار السعر التوازنى ($P = 7$) وبذلك نحصل على الكمية

التوازنية .

الكمية المعروضة : $Q = 2 + 7 = 9$

$$Q = 16 - 7 = 9 \quad \text{: الكمية المطلوبة}$$

معنى هذا أن السعر المحلى للقمح فى البرازيل أكبر من السعر المحلى للقمح فى الولايات المتحدة وبالتالي فإن المستهلكين البرازيليون يعانون من عدم قيام التجارة الدولية ، ذلك أن قيام التجارة الدولية سوف يمكنهم من الحصول على القمح بسعر أرخص من السعر السائد فى داخل البرازيل .

ومن ناحية أخرى نلاحظ أن السعر للقمح فى الولايات المتحدة منخفضة جدا (5) بالمقارنة بالبرازيل ولو نجح الأمريكان فى بيع القمح بسعر أعلى قليلا من السعر المحلى السائد لديهم فسوف يحققون مكسب مؤكد .

من ناحية ثانية يلاحظ أن الكمية التوازنية Q_e فى أمريكا بالنسبة للقمح بلغت 13 بينما الكمية التوازنية المطلوبة والمعروضة فى البرازيل بالنسبة للقمح بلغت 9.

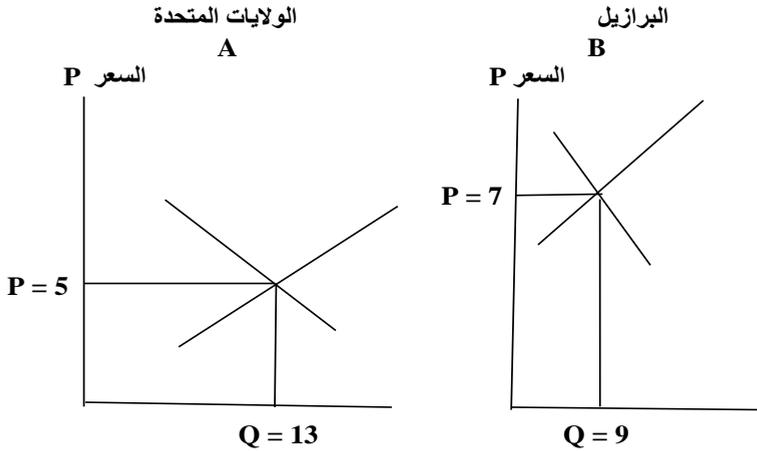
وأمام هذا الوضع لو لم تقم التجارة الدولية للقمح بين أمريكا (كمصدر) وبين البرازيل (كمستورد) فإن أمريكا سوف تحرم منتجاتها من البيع بسعر مرتفع وتحقيق مكاسب ومن ثم التشجيع على زيادة الإنتاج وتحقيق الجودة بل قد يودى الأمر إلى تغير المنتجين الأمريكان للقمح لنشاطهم طالما لا توجد حوافز سعرية تحقق الأرباح .

كما أن عدم قيام التجارة يحرم المستهلكين البرازيليين من الحصول على كميات إضافية من القمح بسعر منخفض نسبيا عن السعر السائد في داخل البرازيل وبجودة عالية ، كما أنه يدفع المنتجين البرازيليين إلى إنتاج القمح الذي لا يجيدون إنتاجه بتكاليف عالية لتحقيق الاكتفاء الذاتي وترك السلع الأخرى التي يجيدون إنتاجها مثل البن .

معنى هذا أن قيام التجارة الخارجية بين الدولتين فيه مصلحة لهما معا ، وقبل أن نبدأ في التعبير عن آثار قيام التجارة بين الدولتين رياضيا ثم نقدم عرض بياني لهذه الآثار .

ففي مثالنا الحالي افترضنا أن سعر القمح في أمريكا 5 وسعره في البرازيل 7 وأن الكمية المعروضة في أمريكا هي 13 بينما بلغت 9 في البرازيل وهو ما يوضحه الشكل التالي (B ، A³)

الشكل رقم (A3 ، B)



يوضح الشكل السابق كل من السعر التوازنى والكمية التوازنية فى السوق المحلى لكل من البرازيل (B) وأمريكا (A) بالنسبة لسلعة القمح ويتضح من الرسم أن السعر فى أمريكا أقل والكمية المعروضة أكبر بينما السعر فى البرازيل أعلى وبالتالي فى الكمية المعروضة أقل.

والشكل السابق يوضح الوضع فى الدولتين قبل قيام التجارة. فإذا ما قامت التجارة بين أمريكا (كمصدر للقمح) والبرازيل كمستورد للقمح فإن الدولتين سوف تستفيدا من قيام هذه التجارة عند سعر عالمى $P_w = 6$ وذلك على النحو التالى:

أولا : فى الدولة المستوردة (البرازيل)

١ - قيام التجارة سوف يودى إلى تخفيض السعر المحلى الذى تباع به السلعة فى السوق الداخلى ، فالسعر يصبح هنا هو السعر العالمى وهو اقل من السعر الذى يتحدد فى داخل الدولة المستوردة قبل الاستيراد.

٢ - انخفاض السعر المحلى فى الدولة المستوردة سوف يدفع المنتجين المحليين إلى تقليل الإنتاج.

٣ - انخفاض السعر نتيجة الاستيراد سوف يدفع إلى مزيد من الاستهلاك فى الدولة المستوردة.

ثانياً: فى الدولة المصدرة (أمريكا)

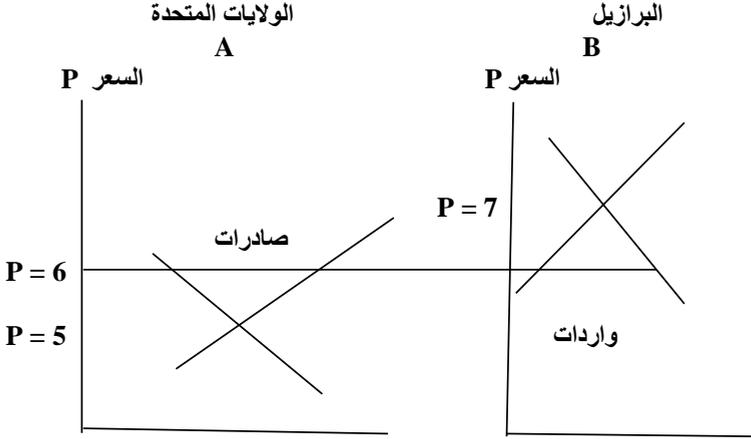
- ١- قيام التجارة سوف يؤدى إلى رفع السعر فى السوق المحلى.
- ٢- هذا الأمر يدفع المنتجين المحليين لإنتاج القمح إلى زيادة الإنتاج نظراً لارتفاع الأسعار.
- ٣- السعر المرتفع يدفع المستهلكين المحليين إلى تقييد الاستهلاك.

ومن الملاحظ أن الدولة المستوردة يزداد فيها الاستهلاك ويقل الإنتاج بعد الاستيراد، والدولة المصدرة يزداد فيها الإنتاج ويقل فيها الاستهلاك بعد التصدير، الفرق فى الحالتين بين الاستهلاك المحلى والإنتاج بالإضافة للاستيراد فى البرازيل وكذلك الفرق بين الاستهلاك المحلى والإنتاج فى الدولة المصدرة (أمريكا) هو الذى يذهب إلى السوق الدولى للقمح ليتم تبادله بين الدولة المستوردة والدولة المصدرة.

ويلاحظ أن توسع البرازيل فى الاستيراد من القمح سببه تعظيم الميزة من استهلاك قمح رخيص فى سعره عن أسعار السوق المحلى، وكذلك فإن توسع أمريكا فى إنتاج القمح هو من أجل السعى للاستفادة من التصدير بسعر مرتفع (سعر السوق العالمى) وتعظيم المكاسب من التصدير .

والشكل التالي يوضح هذا الأمر

الشكل رقم (4، A، B)



يوضح الشكل (4) في جزئه (A) الدولة المستوردة واثـر قيام التجارة الخارجية على اقتصادها ، ويلاحظ أن هذا الأثر هو تخفيض السعر المحلي وتقليل الإنتاج المحلي ، أما في الجزء (B) فإن الشكل يوضح أثر قيام التجارة في الاقتصاد المصدر حيث يلاحظ ارتفاع السعر المحلي إلى مستوى السعر العالمي وهذا يؤدي إلى أنى أصبح الاستهلاك المحلي أقل من ذى قبل الإنتاج المحلي نظرا لارتفاع السعر.

ومن المعروف أن الطلب البرازيلي على القمح والعرض الأمريكي للقمح يلتقيان فى السوق العالمي ، وعند التقاء الطلب البرازيلي (طلب الاستيراد) والعرض الأمريكي (التصدير) يتحدد

السعر فى السوق العالمى وهذا السعر هو سعر تصدير القمح الأمريكى [سوف يكون أعلى من السعر المحلى فى أمريكا]، وهذا السعر هو سعر استيراد القمح فى البرازيل [سوف يكون دائما أقل من السعر المحلى فى البرازيل].

فإذا كان فى مثالنا السابق سعر القمح فى البرازيل هو 7، بينما هو 5 فى أمريكا فإن السعر فى السوق العالمى الذى يمكن لأمريكا التصدير به وللبرازيل الاستيراد به لا بد أن يكون أعلى من 5 وأقل من 7، ولنفترض أن السعر العالمى هو $P_w = 6$ مثلا فإن هذا السعر سوف يجعل أمريكا تنتج قمح يعادل 14 من القمح بدلا من 13 حيث أنه بالتعويض فى دالة العرض المحلى للقمح

$$S_d = 8 + P \quad \text{الأمريكى وهى :}$$

بالسعر العالمى $P_w = 6$ بدلا من السعر المحلى

يكون الإنتاج :

$$S_d = 8 + 6 = 14$$

بينما كان الإنتاج قبل قيام التجارة 13، ومع $p_w = 6$ فإن الاستهلاك المحلى للقمح فى أمريكا ينخفض ويمكن الاستدلال على ذلك من التعويض بالسعر العالمى P_w فى دالة الطلب المحلى للقمح الأمريكى وهى :

$$D = 18 - P$$

$$D = 18 - 6 = 12$$

أى أن الاستهلاك الأمريكى للقمح بعد سيادة السعر العالمى يصبح 12 بدلا من 13، معنى هذا أنه بعد سيادة السعر العالمى للقمح فإن الفرق بين الاستهلاك المحلى والإنتاج الأمريكى هو:

$$14 - 12 = 2$$

فإذا انتقلنا إلى أثر دخول البرازيل فى التجارة العالمية للقمح نلاحظ أن السعر العالمى P_w والذى افترضنا أنه 6 يكون أقل من السعر المحلى البرازيلى معنى هذا أن الاستهلاك البرازيلى للقمح سوف يزداد وسيقل الإنتاج المحلى طبقا للسعر السائد فى السوق العالمى ، فقبل دخول البرازيل فى التجارة العالمية كانت تنتج وتستهلك طبقا لمثالنا السابق كمية مقدارها 9 عن سعر محلى مقداره 7 ولكن الآن بعد الدخول فى التجارة العالمية سوف تحصل على القمح بالسعر العالمى وهو $p_w = 6$ وهذا سوف يؤدي إلى تخفيض الإنتاج وارتفاع الاستهلاك المحلى ويمكن الحصول على الإنتاج والاستهلاك الجديدين بالتعويض بالسعر العالمى فى دالة الطلب والعرض المحليين للبرازيل على النحو التالى :

دالة الطلب للبرازيل كانت :

$$D = 16 - 6 = 10$$

أى أن البرازيل تطلب قمح مقداره 10 فى ظل السعر العالمى بعد أن كانت تطلب قمح مقداره 9 فى ظل السعر المحلى (7).
ودالة العرض (الإنتاج) للبرازيل بالنسبة للقمح قبل قيام التجارة كانت :

$$S_d = 2 + P$$

وفى وجود السعر العالمى للقمح يصبح عرض القمح فى البرازيل هو

$$S_d = 2 + 6 = 8$$

ومعنى هذا أن الطلب زاد من 9 إلى 10 والعرض انخفض من 9 إلى 8 وبالتالي فإن قيام التجارة العالمية أوجدت فارق بين العرض والطلب فى البرازيل بمقدار $2 = (10 - 8)$

ويلاحظ أن هذا الفارق يتم استيراده من السوق العالمى .
وعند استعراض أثر قيام التجارة فى أمريكا اتضح أن السعر العالمى أوجد فائض فى العرض الأمريكى على الطلب الأمريكى بمقدار $2 = (14 - 12)$ وهو ما يتم تصديره ، كما أن السعر العالمى أوجد فائض فى الطلب البرازيلى على العرض البرازيلى للقمح بمقدار $2 = (10 - 8)$ وهو ما يتم استيراده . ومن البديهي أن يتساوى كمية الصادرات فى سلعة فى العالم مع كمية الواردات من هذه السلعة ، وهو ما أيده مثالنا هنا .

ونستنتج من المثال السابق أن زيادة الطلب على العرض من البرازيل (كمية استيراد البرازيل من القمح) لا بد وأن يتساوى مع البرازيل (كمية استيراد البرازيل من القمح) لا بد وأن يتساوى مع زيادة العرض على الطلب في أمريكا (صادرات أمريكا من القمح).

وطالما أن الطلب أكبر من العرض في البرازيل (بالنسبة للقمح) فإن الفرق يسمى طلب زائد (واردات) ، وطالما أن العرض أكبر من الطلب في أمريكا(بالنسبة للقمح) فإن الفرق يسمى عرض زائد (صادرات) (١).

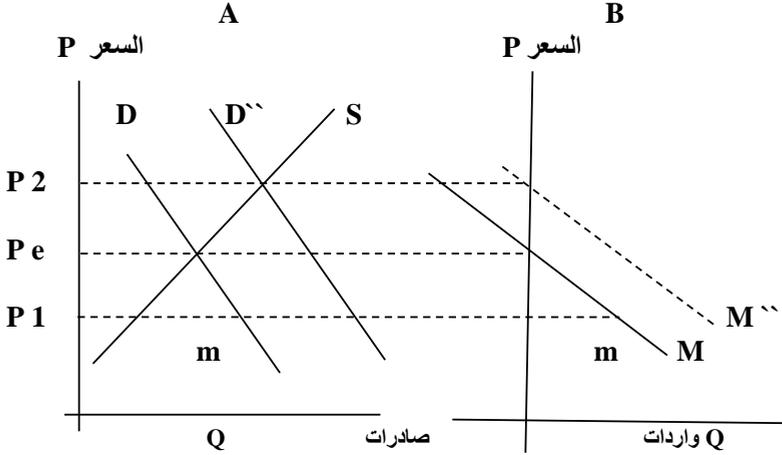
وباستخدام فكرة الطلب الزائد والعرض الزائد يمكن اشتقاق نقاط عند كل سعر من الأسعار تحدد لنا منحنى الطلب الزائد والعرض الزائد على النحو التالي:

يمكن اشتقاق منحنى الطلب الزائد لسلعة ما كما هو موضح في الشكل رقم (٥) التالي فعند نقطة تقاطع منحنى الطلب مع منحنى العرض تتساوى الكمية المطلوبة مع الكمية المعروضة ويكون الطلب الزائد يساوى صفر ، وهذه هي نقطة تقاطع منحنى الطلب الزائد (الخط L) مع المحور الرأسى ، عند سعر أعلى من

(١) راجع بالتفصيل د. أحمد الصفتى، " اقتصاديات التجارة الدولية"، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٢.

السعر التوازنى يزداد العرض عن الطلب ويكون الطلب الزائد سالب (أى الطلب عن العرض وتمثل المسافة الأفقية بين المنحنيين قيمة الطلب الزائد عند هذا السعر عند السعر P_1 فى الشكل يزداد الطلب عن العرض بالمقدار m وبالتالي تكون قيمة الطلب الزائد عند هذا السعر هى الكمية m كما هو واضح من الشكل .

الشكل رقم (٥)
اشتقاق منحنى الطلب الزائد



ويلاحظ أن العلاقة بين السعر والطلب الزائد (الطلب على الواردات) هى علاقة عكسية ، بمعنى أن زيادة السعر تؤدى إلى انخفاض الطلب الزائد وانخفاض السعر يؤدى إلى زيادة الطلب الزائد ويتضح هذا من المعادلة $M = D - S$

فإذا زاد السعر فإن الطلب يقل فى حين يزداد العرض مما يعنى أن الطلب على الواردات (M) يقل ، أما إذا انخفض السعر

فإن هذا يؤدي إلى زيادة الطلب وانخفاض العرض مما يؤدي إلى زيادة الطلب على الواردات .

وإذا تغيرت ظروف العرض أو الطلب الداخلي بحيث يؤدي هذا التغير إلى انتقال منحنى الطلب أو منحنى العرض إلى وضع آخر فإن هذا يؤدي إلى انتقال منحنى الطلب الزائد أيضا .

فإذا زادت دخول المستهلكين مثلا فإن ذلك يؤدي إلى زيادة الطلب ، أي انتقال منحنى الطلب إلى اليمين – الخط D ، وينتقل منحنى الطلب الزائد أيضا إلى اليمين وهو الخط M في الشكل ، وتكون المسافة الأفقية بين منحنى الطلب القديم والجديد ، إذا انتقل منحنى الطلب إلى جهة اليسار كنتيجة لنقص دخول المستهلكين ، أو تغير في وأذواقهم أو سبب آخر فإن منحنى الطلب الزائد ينتقل أيضا إلى جهة اليسار .

أما إذا انتقل منحنى العرض إلى اليمين (زيادة العرض) فإن منحنى الطلب الزائد ينتقل إلى اليسار (نقص الطلب الزائد) وإذا نقص العرض ، أي انتقل منحنى العرض إلى جهة اليسار فإن ذلك يؤدي إلى زيادة الطلب الزائد ، أي انتقال منحنى الطلب الزائد إلى جهة اليمين .

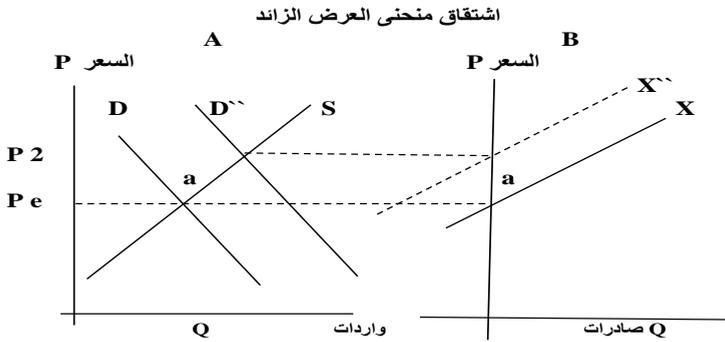
وبنفس الطريقة يمكن اشتقاق منحنى العرض الزائد لسلعة ما كما هو واضح من الشكل (٦) التالي ، فعند نقطة تقاطع منحنى

الطلب مع منحنى العرض تتساوى الكمية المطلوبة مع الكمية المعروضة ، ويكون العرض الزائد = صفر وهذه نقطة تقاطع منحنى العرض الزائد مع المحور الرأسى عند سعر أقل من السعر التوازنى يزيد الطلب عن العرض ويكون العرض الزائد سالبا عند سعر أعلى من السعر التوازنى يزيد العرض عن الطلب وتمثل المسافة الأفقية بين المنحنيين قيمة العرض الزائد عند هذا السعر.

ويلاحظ أن العلاقة بين السعر والعرض الزائد (عرض الصادرات) هي علاقة طردية ، بمعنى أن زيادة السعر تؤدي إلى زيادة العرض الزائد وانخفاض السعر يؤدي إلى انخفاض العرض

$$X = S - D \quad \text{: المعادلة من العرض الزائد}$$

الشكل رقم (٦)

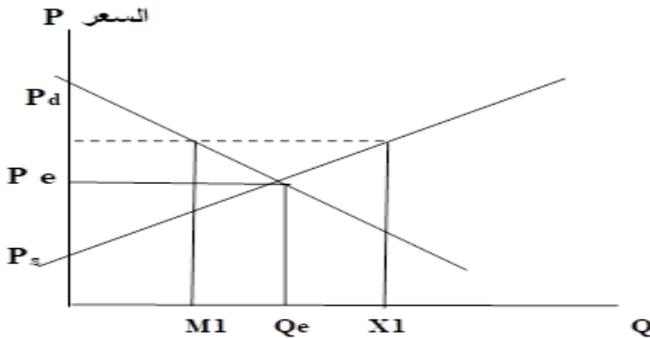


فإذا زاد السعر فإن العرض يزيد فى حين يقل الطلب مما يعنى أن السعر المتاح تصديره من السلع يزيد ، أما إذا انخفض السعر فإن هذا يؤدي إلى زيادة الطلب وانخفاض العرض مما يعنى أن المتاح تصديره من السلعة يقل.

وإذا زاد الطلب الداخلى ، أى انتقل إلى اليمين ، نتيجة لزيادة دخول المستهلكين أو لآى سبب آخر منحى العرض الزائد (عرض الصادرات) يقل ، أى ينتقل إلى اليسار ، ينتقل منحى العرض الزائد أيضا إلى اليسار إذا انتقل منحى العرض العادى إلى اليسار ، يزيد عرض الصادرات ، أى ينتقل منحى العرض الزائد إلى اليمين ، فى حالة انتقال منحى العرض إلى اليمين (زيادة العرض) أو انتقال منحى الطلب إلى اليسار (نقص الطلب). ويمكن الاستفادة من منحنيات الطلب الزاد (الطلب على الواردات) والعرض الزائد (عرض الصادرات) للحصول على السعر التوازنى بعدى قيام التجارة الخارجية الذى يتساوى عنده كمية الصادرات مع الواردات وتكون هى نقطة تقاطع المنحنيين كما هو موضح فى الشكل رقم (٧) التالى .

الشكل رقم (٧)

تحديد السعر التوازنى باستخدام منحنى الطلب الزائد والعرض الزائد أى الطلب على الواردات وعرض الصادرات



ويتحدد السعر التوازنى عند المستوى pe وكذلك الكمية التوازنية Qe وأى سعر آخر غير هذا السعر لن يحقق التوازن فى السوق ، فعند سعر أعلى من هذا السعر ، عند $P1$ مثلاً لن تطلب الدولة المستوردة سوى الكمية $M1$ فى حين تقوم الدولة المصدرة بعرض الكمية $X1$ وفى هذه الحالة تكون الكمية المطلوبة أقل من الكمية المعروضة ويكون الفائض فى السوق هو المسافة $M1X1$ ويؤدى وجود هذا الفائض إلى انخفاض السعر ويستمر انخفاض السعر إلى أن يتلاشى الفائض فى السوق .

فإذا افترضنا أن دالة الطلب على الواردات (الطلب الزائد) فى البرازيل بالنسبة للقمح كانت

$$M=8-P$$

وأن دالة عرض الصادرات من أمريكا بالنسبة للقمح تمثلها المعادلة التالية :

$$X=4+P$$

ويكون شرط التوازن أن دالة الطلب على الواردات فى الدولة المستوردة تساوى دالة عرض الصادرات فى الدولة المصدرة أى أن شرط التوازن أن :

$$X=M$$

أى أن :

$$- 4 + P = 8 - P$$

أى أن السعر العالمى pw

$$2p=12$$

$$P=6$$

وبالتعويض بالسعر فى دالة عرض الصادرات ودالة الطلب

على الواردات نجد أن :

$$M=8-6=2$$

$$X=-4+6=2$$

ويتضح أن كمية الصادرات مساوية لكمية الواردات وهى (2).

ومن ذلك نرى أن التجارة الخارجية تضيف بعدا جديد إلى

أسواق السلع بالنسبة للدولة المستوردة ، ولا يكفى الآن معرفة

العرض والطلب فى السوق لتحديد السعر والكمية بل يلزم معرفة

العرض الخارجى للسلعة . وبالنسبة للدولة المصدرة يلزم معرفة

الطلب الخارجى على السلع بالإضافة إلى معرفة الطلب والعرض

المحلى.

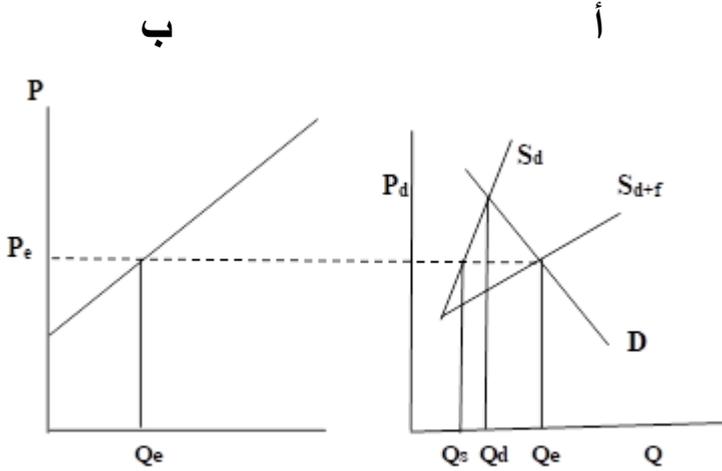
بالنسبة لدولة الاستيراد يتحدد السعر التوازنى بنقطة تقاطع

منحنى الطلب مع منحنى العرض الكلى (العرض المحلى +

العرض الخارجى أو الأجنبى) كما هو موضح فى الشكل رقم (٨)

التالى :

الشكل رقم (٨)



ففى الجزء (ب) من الكل يمثل الخط x منحنى العرض الزائد فى دولة التصدير (العرض الخارجى) ، أما فى الجزء (أ) من الشكل فإن الخط S_d يمثل منحنى العرض المحلى ، والخط D يمثل منحنى الطلب . والخط S_{d+f} يمثل منحنى العرض المحلى مضافا إليه الاستيراد وهو يبتعد عن منحنى العرض المحلى مسافة مساوية لبعده منحنى العرض الخارجى عن المحور الرأسى .

يتحدد السعر التوازنى عند نقطة تقاطع منحنى الطلب مع منحنى العرض الكلى (المحلى + الأجنبى) وهى النقطة التى تتساوى فيها الكمية المطلوبة مع الكمية المعروضة ويتحقق عند هذا السعر p_e حيث تتساوى الكمية المطلوبة مع الكمية Q_e عند هذا السعر تكون الكمية المعروضة من الداخل هى Q_s والكمية المعروضة من الخارج هى Q_x وواضح أن $Q_e = Q_x + Q_s$

حيث أن المسافة بين منحنى العرض الخارجى والمحور الرأسى
(Q x) تساوى المسافة بين منحنى العرض الكلى ومنحنى العرض
المحلى (QS Q e)

ويترتب على قيام التجارة أن ينخفض سعر السلعة فى دولة
الاستيراد من pd (السعر التوازنى قبل قيام التجارة) إلى P e
(السعر التوازنى بعد قيام التجارة).

ويرتفع استهلاك السلع من Q d إلى Q e فى حين ينخفض
الإنتاج المحلى من السلعة من Q d إلى QS .
فمثلا إذا كانت دالتى العرض والطلب فى البرازيل هما على
الترتيب :

$$D=16-p$$

$$S d=2+p$$

ويكون شرط الاتزان قبل قيام التجارة الخارجية هو أن
تتساوى الكمية المطلوبة مع الكمية المعروضة محليا ، أى أن :

$$16-p=2+p$$

$$2p=14$$

$$P=7$$

وهو ما عرضناه سابقا ، ثم أن الكمية التوازنية تساوى (٩)

وربما أن البرازيل سوف تضاف لها دالة عرض الصادرات الأمريكية (دالة العرض الزائد) وذلك لكي نحصل على دالة العرض الكلى على التالى :

$$\begin{aligned}S d +f &= S d +X \\ &= 2+P+(-4+P) \\ &= -2+2P\end{aligned}$$

ويكون شرط التوازن الجديد هو $D = S d + f$ أى أن

$$16-P= 2+2P$$

$$3P=18$$

$$P=6$$

معنى هذا أن السعر التوازنى فى البرازيل بعد قيام التجارة هو $P=6$ وبالتعويض بهذا السعر فى دالة الطلب المحلى أو دالة العرض بعد إضافة دالة عرض الصادرات نجد أن الطلب المحلى بعد دخول التجارة العمالية أصبح :

$$D= 16-6=10$$

والعرض المحلى بعد دخول التجارة العمالية أصبح :

$$S d +f = -2+2 \times 6=10$$

أى أن الطلب يساوى العرض بعد دخول البرازيل التجارة العمالية .

وإذا ما عوضنا بالسعر $p=6$ فى دالة العرض قبل دخول التجارة العالمية نحصل على الإنتاج المحلى قبل إضافة الاستيراد إليه وهو :

$$S d = 2 + 6 = 8$$

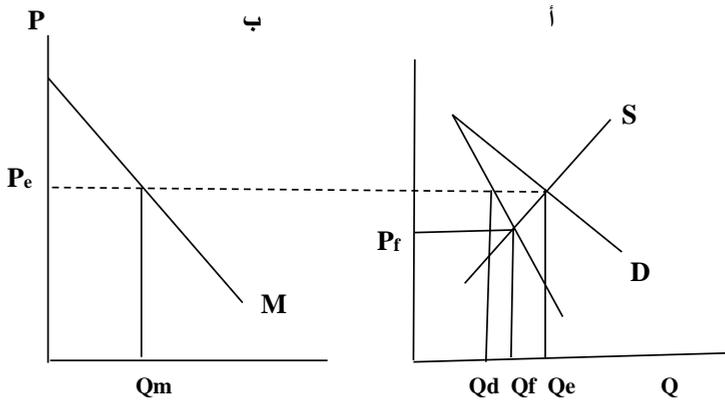
ويكون الفرق بين الإنتاج المحلى والعرض الكلى بعد إضافة الاستيراد هو (2) (8-10) وهى الكمية التى تستوردها البرازيل من أمريكا من القمح عند سيادة السعر العالمى $P_w = 6$ وبالمثل فإنه يتحدد السعر التوازنى فى دولة التصدير بنقطة تقاطع منحنى العرض مع منحنى الطلب الكلى (الطلب المحلى + الطلب الخارجة أو الأجنبى) كما هو موضح فى الشكل رقم (٩) التالى ، وفى الشكل يلاحظ أن الخط فى الجزء (ب) من الشكل يمثل منحنى الزائد فى دولة الاستيراد (الطلب الخارجى) الخط $D d$ فى الجزء (أ) من الشكل يمثل منحنى الطلب المحلى (فى دولة التصدير) والخط $D d + f$ يمثل منحنى الطلب الكلى الذى يبعد عن منحنى الطلب المحلى نفس المسافة التى يبعتها منحنى الطلب الخارجى عن المحور الرأسى فى الجزء (ب) من الشكل .

ويحدد السعر التوازني عند نقطة تقاطع منحنى العرض مع منحنى الطلب الكلي (المحلي + الأجنبي) وهى النقطة التى تتساوى فيها الكمية المطلوبة مع الكمية المعروضة .

ويتحقق هذا عند السعر P_e حيث تتساوى الكمية المطلوبة مع الكمية المعروضة Q_e وعند هذا السعر تكون الكمية المطلوبة داخليا هى Q_D والكمية المطلوبة من الخارج Q_m وواضح أن :

$$Q_e = Q_m + Q_D$$

الشكل رقم (٩)



حيث أن المسافة بين منحنى الطلب الكلي ومنحنى الطلب المحلى تتساوى المسافة بين منحنى الطلب الخارجى (M) والمحور الرأسى .

ويترتب على قيام التجارة الخارجية أن يرتفع سعر السلعة

داخليا فى دولة التصدير من p_D إلى

P F (أى من السعر المحلى P D قبل قيام التجارة إلى
السعر P F يعد قيام التجارة)

بينما ينخفض الاستهلاك المحلى من Q D إلى Q f (أى
الكمية قبل قيام التجارة وهى Q D إلى الكمية بعد قيام التجارة
وهى Q f) فى حين يرتفع الإنتاج من Q f إلى Q e .

وباستعراض ما حدث رياضيا يلاحظ أن دالتى العرض
والطلب فى أمريكا (الدولة المصدرة) كانت على النحو التالى :

$$D=18-P$$

$$S d=8+p$$

وأن السعر المحلى فى أمريكا بالنسبة لسعر القمح كان :

$$18-p=8+p$$

$$2p=10$$

$$P=5$$

كما أن الكمية كانت 13 (أى الإنتاج المحلى) وذلك قبل
قيام التجارة وبعد قيام التجارة فإن معرفة السعر التوازنى والكمية
التوازنية التى تتحقق فى داخل الولايات المتحدة بعد قيام التجارة

وهى كما علمنا ارتفاع السعر المحلى (والذي بلغ 5 قبل قيام التجارة) وانخفاض الاستهلاك (والذي بلغ قبل قيام التجارة 13) .

ولمعرفة السعر التوازنى فى أمريكا هو قيام التجارة ، فإننا نضيف إلى دالة الطلب المحلى الأمريكى دالة الطلب على الواردات (M) من البرازيل لكى نحصل على دالة الطلب الكلى الأمريكى أى :

$$D d +f= D d+ M$$

$$=(18-P)+(8-P)$$

$$=26-2P$$

وما حصلنا عليه الآن هو دالة الطلب المحلى + الأجنبى .

والتوازن يتحقق ويتساوى بتساوى دالى الطلب المحلى + الأجنبى مع العرض المحلى (S d) على النحو التالى :

$$26-2p=8+p$$

$$3p=18$$

$$P=6$$

أى أن السعر المحلى للقمح الأمريكى ارتفع من 5 قبل قيام التجارة إلى 6 بعد قيام التجارة ، وبالتعويض بهذا السعر فى كل من دالة الطلب الإجمالية (محلى + أجنبى) .

$$D d +f= 26-2\times b= 14$$

$$S d=8+6=14$$

معنى هذا أن إنتاج القمح زاد من 13 إلى 14 بعد قيام التجارة كما كان أن الاستهلاك المحلى زاد بعد قيام التجارة من 13 إلى 14.

ونجد أن الفرق بين الطلب المنحنى قبل قيام التجارة . وذلك بالتعويض بالسعر $p=6$ بعد قيام التجارة هو :

$$D=18-6=12$$

وبعد قيام التجارة بلغ الطلب 14 معنى هذا أن الفرق بلغ 2 أى (14-12) وهى نفس الكمية التى تطلبها البرازيل للاستيراد .



الفصل السادس



نظم سعر الصرف وعلاج
ميزان المدفوعات

الأهداف العامة للفصل

مع نهاية هذا الفصل يجب أن يكون الدارس قادراً على فهم
الموضوعات التالية:

- نظم الصرف
- تعويم العملة
- تخفيض قيمة العملة
- طرق علاج العجز في ميزان المدفوعات

الفصل الأول

نظم سعر الصرف وعلاج ميزان المدفوعات

كل من حجم ومدى ثبات العجز والفائض في ميزان المدفوعات وكذلك نوع التعديلات Adjustments يجب أن تؤدي الي تصحيح عدم التوازن اعتمادا علي نظام سعر الصرف الذي يجب أن يستخدم .

وهناك نوعين من الاختيارات في هذا المجال:

نظام سعر الصرف المرن Flexible أو سعر الصرف العائم Floating Exchange Rates حيث أن معدلات تبادل العملات المحلية مع غيرها محدد بواسطة قوي العرض والطلب.

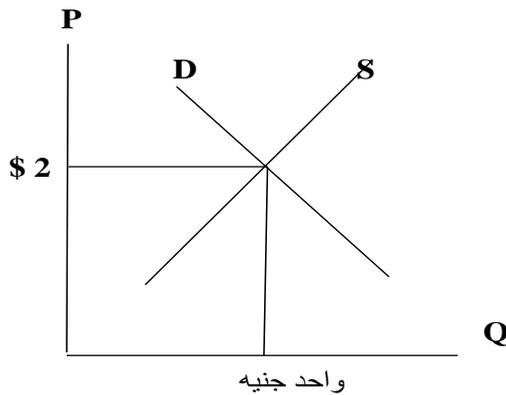
نظام سعر الصرف الثابت Fixed Exchange Rates حيث تقرر الحكومة التدخل في أسواق الصرف أو التأثير ميكانيزم تحديد سعر الصرف في حالة الأزمات أو التقلبات التي تحدث في العرض والطلب.

التعويم الحر لسعر الصرف Freely Floating Exchange Rates التعويم الحر لسعر الصرف يتحدد بواسطة عدم التأثير في قوي العرض والطلب. دعنا نأخذ اختبار علي معدل أو سعر للدولار

الأمريكي حينما يكون الغرض هو مبادلاته بالجنيه الأسترليني، فكما هو مشار اليه في الشكل التالي في رقم (١) نلاحظ أن الطلب علي الجنيهات الأسترلينية ينحدر الي أسفل وان عرض الجنيهات الأسترلينية يصعد الي أعلي , لماذا ؟

الانحدار الي اسفل لمنحني الطلب علي الجنيهات الأسترلينية مبين بالمنحني DD والذي يشير الي انه اذا الجنيهات الأسترلينية أصبحت اقل تكلفة أمام الامريكان , فان السلع البريطانية سوف أصبح أرخص من السلع الأمريكية **British Goods Will become Cheaper to Americans**, هذه الحقيقة تسبب خلق طلب واسع من قبل الأمريكان علي السلع البريطانية وبالإضافة الي ذلك خلق مزيد من الطلب علي الجنية الأسترليني وذلك من أجل شراء تلك السلع.

شكل رقم (١)



سوق الصرف الأجنبي : حيث منحني الطلب الأمريكي علي الجنيحات البريطانية ذو انحدار الي اسفل بسبب كون الجنيحات البريطانية تصبح اقل تكلفة وجميع السلع البريطانية والخدمات تصبح ارخص امام الامريكاني عبر عنها منحني يصعد من اسفل الي اعلي وذلك انه عندما تكون اسعار الدولار مرتفعا امام الجنيه فان الجنيه تكون أسعاره منخفضة أمام الدولار اي ان عرض الجنية يزداد كلما ارتفع سعر الدولار دليل هبوط سعر الجنيه أمام الدولار .

وعرض الجنيه الاسترليني يرتفع الي أعلي , كما يمثله المنحني SS في الشكل وذلك بسبب أن سعر الدولار عندما يرتفع في مواجهة الجنيه الاسترليني (وهو ما يعني انخفاض سعر الجنية في مواجهة الدولار) , وهو ناتج عن أن البريطانيين ميالون لشراء السلع الأمريكية بشكل أكبر من ذي قبل . والسبب طبعا أنه عند ارتفاع أسعار الدولار أكبر فأكثر أمام الجنية الاسترليني , فان البريطاني لكي يحصل علي الدولار لابد له من عرض كميات أكبر فأكثر من الجنيه الاسترليني .

وعندما يشتري البريطانيون السلع الأمريكية , فإنهم يعرضون الجنية الاسترليني في سوق الصرف الأجنبي لأنهم لا بد أن يقوموا باستبداله بالدولار حتي يتسني لهم شراء السلع الأمريكية.

والتقاطع في الشكل بين المنحني DD, والمنحني SS أي منحني العرض والطلب للجنيه الاسترليني سوف يحدد سعر الدولار بالنسبة للجنيه , وعند هذا التقاطع يتضح من الرسم أن $S2=L1$.

التعويم كعلاج لميزان المدفوعات (١) :

وترك سعر الصرف يحدد بناء علي قوي السوق يطلق عليه سياسية تعويم العملات , والتعويم قد يكون تعويم " حر " أو تعويم " مقيد " .

وسياسة التعويم الحر ترمي الي ترك سعر الصرف حر يتحدد طبقا لظروف العرض والطلب دون تدخل من السلطات النقدية وإذا تدخلت السلطات النقدية في سوق الصرف لتقيد التعويم سمي تعويم غير نظيف وإذا تركت السعر تماما سمي تعويم نظيف .

١ انظر : د.علي حافظ منصور ,اقتصاديات التجارة الدولية " , مكتبة نهضة الشرق , القاهرة , ١٩٨١ , الفصل العاشر , ص ص ١٣٦ - ١٥٦

والواقع أن سياسة التعويم المتبعه الآن معظمها تعويم غير نظيف والغرض منه ليس تحديد السعر بشكل حر ولكن قيادة السوق النقد نحو تحقيق هدف محدد , وسياسة التعويم الحر هي ترك سعر الصرف يحدد بشكل كامل عن طريق قوي السوق اما تعويم المقيد يكون عامة في حدود ترك مساحة للتذبذب مقدارها ٥٪ صعودا أو هبوطا .

وعادة ما تلجأ الدول الي سياسة التعويم لعدة دوافع منها :

اصلاح الاختلال في ميزان المدفوعات سواء كان عجزا أو فائض فالدولة التي تعاني من عجز في ميزان المدفوعات عليها زيادة احتياطياتها من النقد الأجنبي وذلك بتخفيض سعر الصرف , أما الدولة التي تحقق فائض من مصلحتها رفع سعر الصرف .

تقيد الواردات حيث تخفيض سعر الصرف يؤدي ألي أن تصبح الواردات ذات تكلفة عالية .

ايضا قد ترغب الدولة أن تعيد تقييم سعر عملتها وأن تعرف إلي أين يذهب اقتصادها هل يتقدم ام يتراجع وهذا يدفع الدولة الي تعويم عملتها لاعادة تسعير هذه العملة .

حيث يلجأ الضاربون الي التخلص من العملة التي يتوقع انخفاض أسعارها وشراء العملة التي يتوقع ارتفاع اسعارها .

ومثلا لذلك اذا توقع المضاربون أن الجنية المصري سوف تنخفض قيمته وان الدولار سوف ترتفع قيمته فان المضاربون يتخلصون من الجنية لشراء الدولار وبالتالي ينخفض ثمن الجنيه ويرتفع ثمن الدولار , ولو أن المضاربون عرضوا ٣ مليون جنيه ليشتروا بها مليون دولار مثلا ثم بسبب المضاربة اصبح السعر , جنيه يساوي دولارا واحدا فان المضاربون يبدءون في بيع الدولار بعد أن أصبح يساوي ٤ جنيه , وهنا يحصلون علي أربعة ملايين جنية مقابل مليون دولار والتعويم هنا يحد من التقلبات في العملة اذا استهدف المضاربون المضاربه عليها , ذلك انه اذا علمت بأن مصر عملتها مستهدفة للمضاربة عليها , وقامت بتعويم عملتها , فانها سوف تستقر ٤ جنيه = ١ دولار وبالتالي لن يجد المضاربون سبب للقيام بالمضاربة ولذلك وفمن دواعي التعويم اغلاق الطريق امام المضاربة علي العملة .

وسياسة التعويم كأي سياسة نقدية لها مؤيدون ومعارضون وحجج المؤيدون لتطبيق سياسة التعويم وهو ترك سعر الصرف يتحدد طبقا لظروف العرض والطلب الداخلية والخارجية هي سعر

الصرف يصبح أداة جيدة لامتناس أثر التغيرات في الأسعار
الداخلية وذلك أنه من المعروف أن :

سعر السلعة الوطنية بالخارج مقوما بالعملات الأجنبية =
سعر السلعة بالداخل مقوما بالعملات الوطنية وبسعر الصرف , فاذا
تمسكت الدولة بسعر صرف ثابت مع ارتفاع سعر السلعة بالداخل
فقد يؤدي ذلك الي هبوط الصادرات وظهور العجز في ميزان
المدفوعات , أما سياسة التعويم هنا فسوف تؤدي الي ان يقوم
سعر الصرف بسبب ارتفاع الاسعار المحلية الي قلة الطلب علي
الصادرات الوطنية لأنها أصبحت غير قادرة علي المنافسة في
الأسواق العالمية . وبالتالي فان سياسة التعويم تؤدي الي عدم
حدوث عجز أو فائض مزمّن في ميزان المدفوعات .

وفي ظل الاتفاق بين الدول المختلفة لدي صندوق النقد
الدولي بان يظل سعر الصرف ثابت فان المحافظة علي ثبات السعر
الصرف يستدعي التدخل المستمر في سوق الصرف الأجنبي من
قبل الحكومات لتحقيق هذا العرض وهو ما يستدعي وجود
احتياطات من النقد الاجنبي ضخمة في حوزة البنك المركزي
وكذلك احتياطات من الذهب ولكن سياسة تعويم العملة تقوم بهذا
الاستقرار والثبات بشكل آلي , مما قد يكلف البنوك المركزية الكثير
من الخسارة .

كما أنه في حالة المضاربة علي العملات (والتي تسبب تقلبات واسعة في سعر العملات)

فانه مع وجود التعويم تصبح هذه التقلبات بسيطة جدا لدرجة قد تتطابق مع السعر الحقيقي الذي يعكسه العرض والطلب .

بالأضافة الي أن التوازن التلقائي الذي يتحقق مع تطبيق سياسة التعويم وهو يسمح للسلطات المالية بالتفرغ لاستخدام أدوات السياسة المالية والنقدية بحرية تامة من أجل تحقيق هدف استقرار

النظام الاقتصادي بالداخل بعيدا عن مؤشرات ميزان المدفوعات , لكن عدم وجود سياسة التعويم فانه حتي في ظل سعر الصرف ثابت مثلا فان الدولة تبذل مجهود كبير من خلال سياستها المالية النقدية لمحاربة التضخم الذي قد يحدث بالداخل مثل سياسة زيادة الضرائب أو تخفيض الانفاق الحكومي وكذلك فرض قيود علي الواردات ومراقبة سعر الصرف وكذلك تجميد الاجور والاسعار .

وبالرغم من كل هذه المزايا الا ان هناك اراء لا تؤيد سياسة التعويم ومنها أن سياسة التعويم لا توفر عنصر الاستقرار اللازم

في اسعار الصرف من أجل سهولة دفع القيمة المعاملات الخارجية, وهو ما يعتبر عنصر هام نحو التجارة وحساب المكاسب منها .

كما انه في ظل تطبيق سياسة التعويم والتي تؤدي الي التوازن التلقائي لميزان المدفوعات لن تكون هناك حاجة لتحرك رؤوس الأموال للداخل أ للخارج كوسيلة لعلاج العجز في ميزان المدفوعات , ومن ثم فانه مع تطبيق سياسة التعويم تقل حركة رؤوس الاموال , وبالتالي تقل الاستثمارات .

وتطبق سياسة التعويم يزيد من حدة وكثرة تنقلات الأموال قصيرة الأجل وهو ما يسمى " بالأموال الساخنه " واذا كانت سياسة التعويم تفعل نوع من الغموض والتعتيم أمام المستثمر بالنسبة لزيادة هذه التقلبات قصيرة الأجل وطويلة الاجل , فان المضاربون أمام هذه التحركات والتقلبات السريعة يزيدون الأمر تعقيدا حيث أنهم بقيامهم بالضاربة بسبب كثرة التوقع بتغير سعر الصرف يعمقون من عملية لتقلبات هذه .

وفي حالة الدولة التي تصاب بموازين مدفوعاتها بعجز مزمن في يزان المدفوعات وكانت صادرتها تتميز بطلب قليل المرونة فان تخفيض سعر الصرف هنا بمقدار محدد يكون افضل , اما سياسة التعويم فانها تحتاج في هذه الحالة الي تثبيت سعر

الصرف بنسبة ضخمة حتي تحدث بعض التحسن في الصادرات , لأن قلة المرونة هنا تعني ان تغير سعر الصرف بنسب قليلة لن يؤثر في تغير سعر السلعة بالعملات الأجنبية بشكل محسوس وبالتالي لن تحدث تغيرات تذكر في كمية الصادرات والامر اذا يحتاج الي تغير كبير في سعر الصرف وهذا في النهاية يؤدي الي تقلص حجم اتجارة العالمية في المستقبل .

التعويم كعلاج لميزان المدفوعات

تخفيض ورفع سعر الصرف (١) Depreciation and Appreciation

سعر الصرف الذي يحدد من خلال قوي السوق الحر يمكن أن يتغير بشكل متكرر فعندما يزداد سعر الجنيه بالنسبة للدولار علي سبيل المثال من $2=L1$ الي $3=L1$ نقول في هذه الحالة أن الدولار تم تخفيض قيمته **Depreciation** بالنسبة للجنيه الاسترليني , وبشكل عام فن تخفيض قيمة العملة يعني أنها تتطلب الاستغناء عن عدد أكبر من الوحدات النقدية للعملة المنخفضة للحصول علي وحدة واحدة من العملة الاخر وهي الدولار مقابل الجنية الاسترليني هنا.

^١ Campbell R. McConnell, Stanley L. Brue Op. Cit., PP.

وفي الحالة العكسية ينخفض الجنيه بالنسبة للدولار أن يتحرك مثلا من $L1=2\$$ الي $L1=1\$$ فان قيمة الدولار في هذه الحالة يقال أنها ارتفعت Appreciated بالنسبة للجنيه وبشكل عام فان رفع قيمة العملة يعني أن عدد أقل من هذه العملة (الدولار مثلا) يباع مقابل وحدة واحدة من العملات الأخرى (الجنية الاسترليني) مثلا .

يلاحظ أن التفسير السابق لشرح العلاقة بين الدولار والجنيه الاسترليني توضح أنه عندم تحدث عملية تخفيض Depreciation للدولار فانه من الضروري أن يتزامن مع حدوث ارتفاع Appreciation للجنية الاسترليني والعكس بالعكس , وعندما يكون معدل تبادل الدولار بالجنية الاسترليني تغير من $L1=2\$$ الي $L1=3\$$ معني هذا أن الأمر يحتاج الي المزيد من الدولارات (٣ بدلا من ٢) لشراء $L1$ وبالتالي يحدث للدولار تخفيض Depreciation.

ولكن في نفس الوقت نكون في حاجة الي جزء قليل من الجنيه لشراء دولار واحد , حيث أنه في معدل التبادل الأول كان الدولار يساوي $L1/2$ بينما في معدل التبادل الثاني فان الدولار يساوي $L1/3$ وبالإضافة الي ذلك فان الجنيه يكون قد حدث له ارتفاع في قيمة Appreciation.

وإذا الدولار انخفض Depreciation امام الجنيه فان
الجنيه يرتفع Appreciation امام الدولار , والعكس بالعكس اذا
ارتفع الدولار Appreciation امام الجنيه فان الجنية ينخفض
Depreciation امام الدولار .

تخفيض سعر الصرف كعلاج لميزان المدفوعات :

قد تلجأ بعض الدول إلي إجراء تخفيض لقيمة عملتها وذلك
بهدف تحقيق بعض الأهداف الاقتصادية مثل إعادة التوازن إلي
ميزان المدفوعات بعد اختلاله , إلا أن هذه العملية تعد من الخطورة
نظرا لتشعب أثارها وتعقدها سواء علي المستوي الشخصي أو
الأقليمي أو الدولي , كما أن هذا الاجراء له أثار كبيرة من ناحية
توقعات المستثمرين وتحركات رؤوس الاموال وغيرها , ونظرا
لأهمية هذا الموضوع وامكانية تعرض أى دولة لاسخدامها في
معالجة أوضاعها الاقتصادية , فسوف نعرض في هذا الفصل لهذا
الموضوع فمن خلال النقاط التالية :

كيفية تخفيض قيمة العملة . وأسباب التخفيض . وأنواعه .

وأثار تخفيض قيمة العملة . ونتائج التخفيض.

(١) كيفيته :-

تتجه الدولة إلى تخفيض قيمة عملتها كنوع من العلاج للتقلبات الاقتصادية التي تحدث , أى يهدف إلى إعادة التوازن الأقتصادي والنقدى المقتقد , وقرار تخفيض قيمة العملة له ابعاد أقتصادية وابعاد سياسية في نفس الوقت يتعين علي الدولة المتصدية لهذه التخفيض أن تدرك أثاره تمام الإدراك .

وعندما تقرر الدولة تخفيض سعر عملتها يتغير سعر تعادل العملة المحلية مع العملة الأجنبية فعلي سبيل المثال إذل كان الجنيه المصري يعادل ١/٢ دولار أمريكي ثم قامت مصر بتخفيض قيمة عملتها بحيث أصبح الجنيه المصري يعادل ١٠/٤ دولار أمريكي فإن ذلك أنه في ظل السعر الأول قبل التخفيض كان يلزم في مصر التنازل عن جنيهان مقابل الحصول علي دولار واحد أما بعد التخفيض كان يلزم للحصول علي دولار أمريكي واحد متنازل عن جميهان ونصف جنيه مصري وبالتالي فإن معدل التخفيض يبلغ ٢٥٪ ويمكن حسابه علي :

$$\text{مقدار التخفيض} = \frac{\text{السعر الجديد} - \text{السعر القديم}}{\text{السعر القديم}} \times 100$$

$$\text{مقدار التخفيض} = 100 \times \frac{2-2.5}{2} = 25\%$$

ويمكن الوصول إلي نفس النتيجة بطريقة أخرى وهي أنه لما كان أوقية الذهب الخالص محددة بمقدار ٣٥ دولار أمريكي وبالتالي فإنه للحصول علي أوقية ذهب خالص بالجنية المصري قبل إجراء التخفيض يلزم التنازل ٧٠ جنيها وبعد إجراء التخفيض يلزم للحصول علي أوقية الذهب الخالص التنازل عن ٨٧,٥ جنية ومعني هذا أن قيمة الجنيه كانت تعادل ٠,٤٤٢٩ جرام من الذهب طبقا للسعر القديم , وعند تغير قيمة الجنيه بتخفيضه أصبح الجنيه يعادل ٠,٣٥٤٣ جرام من الذهب وبالتالي فإن مقدار التخفيض في قيمة الجنيه يمكن حسابه علي النحو التالي :

$$\text{مقدار التخفيض} = \frac{0.3543 - 0.4429}{0.3543} = 25\%$$

وتخفيض سعر الجنيه في مثالنا هذا لا يقتصر علي قيمته في مواجهة الدولار ولكن هذا التخفيض يكون بالنسبة لجميع العملات الأخرى وينتج عن ذلك بطبيعة الحال ارتفاع الأسعار المحلية في مصر , فالسلعة التي كان يتم شراؤها في مصر قبل تخفيض العملة بمقدار واحد جنية سوف يتم شراؤها بعد تخفيض قيمة الجنيه بمقدار ١,٢٥ جنية هذا بالنسبة للأسعار الداخلية أيضا بالنسبة لأسعار الصادرات المصرية سوف تصبح أعلي مما كانت

بمقدار ٢٥ ٪ وبالتالي سوف تقل صادرات مصر أيضا سوف تصبح
أعلي الواردات أرخص من ذي قبل وبالتالي سوف تزداد الواردات.

وأمام هذه التلقبات والآثار المحتملة فإن عملية تخفيض
العملة يجب أن تتم بهدوء شديد وتأتي بالغ وبعد اجراء الكثير من
الدراسات السابقة عن هذه الآثار المحتملة ومدى عمقها , فمجرد
الإعلان عن اعتزام الدولة تخفيض عملتها يحدث تقلبات كبيرة
البورصات ولدى الضاربين وسوف يؤدي الأمر إلى تحريك سريع
لرؤوس الأموال من المناطق ذات الفائدة المنخفضة إلى الدول ذات
الفائدة المرتفعة

كما أن مجرد العلم بأقبال الدولة علي تخفيض عملتها يجعل
بعض المضاربين يسعون إلي القيام بالبيع لأجل لكمية من عملة
الدولة المقبلة علي التخفيض وذلك بسعر التعادل الجارى , وعندما
يتقرر التخفيض يقومون بشراء كمية كبيرة من هذه العملة بسعر
التعادل الجديد (المنخفض) , ثم يقومون بتسوية العملة في تاريخ
استحقاقها ويحققون ربحا هو الفرق بين ثمن الشراء و ثمن البيع .

ومن الأمور الهامة فى هذا المجال تحديد معدل التخفيض ,
وذلك نظراً للتأثير علي الصادرات والواردات .

وعندما نقارن الخسارة في قيمة العملة بالنسبة لقيمتها القديمة قبل التخفيض , فإننا نحصل علي المعدل الخارجي للتخفيض وإذا قورنت الخسارة في قيمة العملة بالنسبة للقيمة الجديدة بعد التخفيض فإننا نحصل علي المعدل الداخلي للتخفيض وبناء علي ذلك يكن المعدل الداخلي لتخفيض الجنيه بالنسبة للدولار هو :

$$\text{المعدل الداخلي} = 100 \times \frac{0.3543 - 0.4429}{0.4429} = 20,0045\%$$

ويكون المعدل الخارجي للتخفيض

$$\text{المعدل الخارجي} = 100 \times \frac{0.3543 - 0.4429}{0.3543} = 25,007\%$$

والحصول على المعدل الداخلي للتخفيض يهـم الدولة التي قامت بالتخفيض وتقاس نتائجه بالنسبة للدولة المخفضة علي أساس المعدل الداخلي , بينما أن الدول الأجنبية تتخذ المعدل الخارجي مقياسا لمعرفة نتائج التخفيض علي اقتصاديتها . ويمكننا هنا اللجوء إلي المثال التالي لتوضيح هذا الأمر

إذا كان التلفزيون الأمريكي يساوي في مصر ٢٠٠٠ جنيه مصري قبل تخفيض مصر لعملتها فإذا قامت مصر بتخفيض لعملتها بلغ ٢٥٪ فإن سعر التلفزيون الأمريكي في مصر يساوي ٢٥٠٠

جنيه أى بزيادة مقدارها ٢٥٪ في حين أن التلفزيون الأمريكى دائماً في أمريكا يعادل ٢٠٠٠ جنية مصرى , ولكن بسبب التخفيض للجنيه المصرى بمقدار ٢٥٪ ارتفعت القوة الشرائية للدولار الأمريكى , فإذا كان الدولار يساوى جنيهان قبل التخفيض فقد أصبحت قيمة الدولار بعد تخفيض الجنيه تساوى ٢,٥ جنيه أى أن المشتري الأمريكى للتلفزيون المصرى يحتاج إلى ١٠٠٠ دولار قبل التخفيض للجنيه المصرى , ثم بعد التخفيض للجنيه المصرى بمقدار ٢٥٪ فإنه فى حاجة إلى ٧٥٠ دولار فقط لشراء التلفزيون المصرى وحيث أن الدولار الأمريكى ٢,٥ جنيه مصرى فإن ثمن التلفزيون بالنسبة للبائع المصرى يساوى ١٨٧٥ جنيهاً , معنى ذلك أن المنتجات المصرية بالأسواق الأمريكية لم تنخفض اثمانها بمقدار ٢٥٪ ولكن بمقدار ٢٠٪ فقط.

$$\%٢٠ = ١٠٠ \times \frac{2-2.5}{2.5} = \text{وهي عبارة عن}$$

وبالتالى فإن أخذ هذين الحدين (٢٠٪ - ٢٠٪) فى الاعتبار يعتبر أمراً هاماً عند اجراءات المقارنات والتنبؤات فى المجال حول النتائج المتوقعة لتخفيض سعر إحدى العملات .

٢ - أسباب التخفيض

يعتبر التخفي أمر لا مفر منه عندما يكون ميزان مدفوعات الدولة في حالة اختلال , كان تصبح احتياطاتها من الذهب ومن العملات الأجنبية في الاجل القصير ضئيلة وهذه الحالة تنطوي على خطورة شديدة إذ انها تحول دون أى معاملات خارجية تتم بالعملات الأجنبية , كما تهرب الاستثمارات إلي الخارج , ويهبط سعر صرف العملة القومية في الأسواق الأجنبية , وتختفي الثقة من الأسواق المحلية , وتنشأ بين الناس حالة من الذعر التي تؤدي إلي تفاقم الحالة سوءا .

في مثل هذه الظروف تنتشر حالات التوقف عن دفع الديون , ويواجه المجتمع افلاس ينتقل من نشاط اقتصادي إلي آخر , عندئذ تتعاون دول شتى علي محاولة لعلاج اختلال هذا المجتمع , فتقدم إليه قروض , ويحصل علي تسهيلات انتمائية من البنوك التجارية والمركزية في الخارج , كما يتدخل صندوق النقد الدولي للمساعدة , غير أن هذه القروض العالمية , أن نجحت في التغلب علي أزمة طارئة , إلا أنها تقصر عن مقاومة أسباب اختلال عميق أو أختلال هيكلي , ولذلك يصبح تخفيض قيمة العملة العلاج الوحيد والملجأ الي تلجأ إليه الحكومه أ تأخذ بسياسة التخفيض , وكذلك العوامل السياسية والاجتماعية التي تحول دون الأخذ بأسلوب آخر.

١ - عجز ميزان المدفوعات :

يوضح ميزان المدفوعات معاملات إحدى الدول مع الدول الأخرى من السلع والخدمات ورؤوس الأموال , أى حركة الصادرات والواردات , فإذا زادت الصادرات عن الواردات كان معنى ذلك وجود فائض في ميزان المدفوعات , أما في الحالة العكسية إذا كانت الواردات تزيد عن الصادرات كان ذلك عجزاً في هذا الميزان , وهناك أنواع من عجز ميزان المدفوعات . فإذا كان العجز طارئاً , فإنه لا يبعث على التخوف لأنه يتأتى من استيراد بعض السلع أو المعدات والخدمات لتجديد بعض المرافق أو إنشاء مرافق جديدة , كما قد يكون العجز نتيجة لاستثمار رؤوس أموال ضخمة في الخارج , لا تثبت أن تعود إلى الدولة بعد فترة متوسطة أو طويلة في شكل فوائد وأرباح تعوض هذا العجز الطارئ أما إذا كان العجز مزمناً ومستمراً لمدة طويلة , فلا مناص من تخفيض العملة الوطنية كوسيلة علاجه , وفي هذا الحالة تنخفض أثمان الصادرات في الأسواق المحلية , وهذا يؤدي إلى زيادة كمية الصادرات وهبوط كمية الواردات , وفي المجال العالمي , يؤدي التخفيض إلى زيادة قيمة الاستثمار الأجنبية بالنسبة للعملة الوطنية , وهذا من شأنه أن يجذب رأس المال الأجنبي إلى الداخل , في حين يقل خروج رؤوس الأموال من الدولة , أي تحسن في

المعاملات المالية , إلا أن الأمر ليس بهذه السهولة , لأن محاولة علاج عجز ميزان المدفوعات عن طريق تخفيض قيمة العملة الوطنية يتطلب شروطا معينة .

٢ - فشل السياسة الاقتصادية المالية :

لا يحدث اختلال ميزان المدفوعات بين يوم وليلة , بل أنه يأتي لأسباب متعددة تقع مسئوليتها علي عاتق الحكومة ويعتبر الدور الذي تقوم به الحكومة في اصلاح هذا الاختلال معقدا , لأنه يجب أن تعمل علي تناسق انسجام الائتمان الأقتصادي واعداد الهياكل اللازمة لتجنب مناطق الأختناق التي تعوق الأنشطة الأقتصادية , وهذه الهياكل ترتبط ارتباطا وثيقا بكيفية إدارة الحكومة لها عن البحث عن أسباب تخفيض قيمة النقد المحي فالحكومة تقوم بدور رئيس الفريق أو المحافظة علي التوازن الحيوى بين الادخار والاستثمار , والأثمان والمهايا , والاستهلاك والانتاج ,... إلخ فإذا انقصم هذا التوازن حدث هبوط في الأثماء وضياع الموارد , وتلعب الأثمان دورا هاما في الأقتصاد السوقى , وهى المؤشر الجوهري لحالة الأختلال فعندما يضطرب هيكل الأثمان , ويميل مثلا إلي الارتفاع الشديد , كان ذلك دليلا علي اختلال بين القوى داخل الدولة ونتائج هذا الاختلال الهيكلى ليست عاجلة , إلا أن تأثيرها علي التجارة الخارجية للمجتمع تظهر

واضحة وتضعف قدرة الدولة على المنافسة في الاسواق الأجنبية وإزاء العالم الخارجي , أما أن الدولة لا تنتج ما يكفي حاجة سكانها من السلع والخدمات , وأما أنها تضطر إلي استيراد ما هي في حاجة إليه من الدول الأخرى , وأما أن تكلفة الانتاج عندها تزداد زيادة كبيرة تجعلها غير قادرة علي المنافسة الاجنبية , ولدي الحكومة عدة وسائل لضمان انتظام الانشطة الاقتصادية , مثل السياسة الضريبية , والسياسة الائتمانية , وسياسة الانفاق الحكومي .. الخ , إلا أن الحكومه قد تسىء استخدام هذه السياسات لسبب أو بآخر , الأمر الذى يؤدي إلي فقدان الثقة بينها وبين بعض افراد المجتمع , مما يدعو إلي عدم الاقتناع بما تأخذ به الحكومه , ومعني ذلك اشتداد حالة الاختلال الاقتصادى وعندئذ تجد الحكومة نفسها متضطرة إلي الاتجاه إلي تخفيض قيمة عملتها في محاولة لعلاج حالة الاختلال .

٣ - قصور أوجه التدخل الحكومه في الأختلال الأقتصادي :

سبق لنا القول أن الحكومه يجب أن تأخذ سياسة تخفيض عملتها بكل حرص وتردد , ومما يأتى هذا التردد ؟ لأن الحكومه لديها وسائل أخرى لتوجيه الأنشطة الاقتصادية والتأثير فيها . فقد اعتبرت التعريفه الجمركية وسيلة فعالة لمقاومة المنافسة الأجنبية في الأسواق المحلية يضاف إلي ذلك سياسة تشجيع المنتجين أو

المصدرين , والاعفاء من بعض الضرائب , وسياسة الحصص , وتحديد الطلب علي السلع والخدمات سواء كانت الانتاج المحلي أو الواردات إلا أن هذه الوسائل كثيرا ما تفشل في تخفيض الهدف المنشود حيث أنها تهتم بالنتائج , ولكنها لا تهتم بعلاج اسباب الأختلال لذلك تلاً الحكومة إلي تخفيض قيمة عملتها كوسيلة لابد منها في علاج الاختلال .

٤ - تقبل الأفراد لسياسة التخفيض :

أن تحديد كمية الطلب علي السلع والخدمات كوسيلة لعلاج الاختلال في ميزان المدفوعات , يؤدي إلي زيادة ما يحتفظ به المزارعون من انتاجهم لاستهلاكهم الشخصي والعائلي , وبالتالي يقل المعروض من الحاصلات الزراعية , يضاف إلي ذلك تحديد جانب الطلب يؤدي إلي انخفاض الانتاج , ثم انخفاض الدخل الفردي , ثم انخفاض الاستهلاك بصفة عامة , ولهذا يتضح أن هذا الأجراء لا يقبله أفراد المجتمع , وبعارضون الأخذ به , لذلك ليس أمام الحكومة سوى أن تتجه إلي سياسة تخفيض عملتها .

نتائج تخفيض قيمة النقود إجراء سحريا , غير أن نتاجه تعطية أولوية علي الوسائل الأخرى التي تهدف إلي إعادة التوازن

في المدفوعات الخارجية , وتنعكس هذه النتائج الموازية علي المجال العالمي , والمجال القومي , والمجال الفردي , إلا أنها لا تتحقق بطريقة تلقائية , إذ أنه طبقا لحالة الدولة التي تقوم بالتخفيض وبناء هيكلها الاقتصادي , وتبعاً لعلاقتها مع الدول الأخرى , قد تنشأ بعض نتائج جانبية تعيق تحقيق الأهداف المنشودة .

تخفيض قيمة العملة وأنواعه^١

للنقود , سواء في المجال القومي أو المجال الدولي , مضمون خيالي , ولا يقوم علي حقيقة واقعة , ولكنها تعتمد علي قرارات تتخذ في فترة معينة وتخفيض قيمة العملة ليس إلا تنظيماً لهذا المضمون الخيالي . وذهب الرأي العام مع رجال السياسة إلي اعتبار تخفيض العملة بمثابة مصيبة قومية وفي الحقيقة يعتبر التخفيض دليلاً علي فشل السياسة الاقتصادية والنقدية , إلا أنه مع ذلك يعتبر أحد الحلول أو قد يكون الوسيلة الوحيدة لعلاج الاختلال الذي يحيط بالدولة واقتصادها العليل , وكما قد تكون بعض الأدوية ضارة بعض أجهزة الجسم التي لا تشكو مرضاً و فإنه لا يمكن تطبيق سياسة التخفيض إلا إذا توفرت شروط معينة , فالتخفيض يشبه عمليات نقل الدم التي لا يمكن أن تتم إلا بعد معرفة دم

(١) المرجع السابق :ص ص ٢٥٠-٢٥٣

المريض والتي لا تهدف إلى شفائه ولكن تنشيطه , وعلى ذلك يجب أن يصاحب التخفيض إجراءات آخر لضمان الإصلاح الشامل للاقتصاد القومي واعادة توازنه .

ومع ذلك يجب القول أنه تبعاً للدور الذي تلعبه بعض العملات في المبادلات والمدفوعات الدولية , فإن تخفيضها قد يؤدي إلى نتائج هامة في بعض الأحيان مثال ذلك النقود الرئيسية كالجنيه الأسترليني والدولار الأمريكي , وكذلك العملات التي تقوم عليها بعض المناطق النقدية , في هذه الحالات لا تقتصر نتائج التخفيض عند المجال القومي بل تمتد لتشمل المجال العالمي ولذلك يجب الحذر والتردد والتفكير الجاد المتعمق قبل إجراء أي تخفيض في قيمة العملة .

ويقصد بتخفيض قيمة العملة تعديل سعر تعادلها بالنسبة للذهب وكذلك للدولار وجميع الوحدات النقدية للدول الغربية . أي تعديل القيمة بين تلك العملة والاساس الذي تركز عليه . فإذا كان الفرنك الفرنسي يساوي ٠,٢٠ من الدولار (الدولار يساوي خمسة فرنكات فرنسية) وفي حالة تخفيض الفرنك بنسبة ١٠٪ تصبح قيمته ٠,١٨ من الدولار فيصبح الدولار يساوي ٥,٥ فرنك .

ويتخذ التخفيض أشكالاً عدة تبعاً للأحوال الاقتصادية التي تمر بالدول , وطبقاً لوجهة النظر السياسية التي تعتنقها الحكومه .
فقد يكون صريحاً او ضمناً , هجومياً او دفاعياً , حاراً وبارداً .

أنواع التخفيض :

التخفيض الصريح

أكثر هذه الأشكال استعمالاً , وهو الذي يقرر وينشر علي كافة المستويات أمام الرأي العام .

التخفيض الضمني

ويطلق عليه أحيانا التخفيض المستتر عندما يتم تعديل سعر التعادل وسيلة غير رسمية ولكن الاجراءات التي تتخذ تتساوى مع تخفيض قيمة العملة , كأن تلجأ الحكومه إلي زيادة الضرائب علي الواردات أو منح إعانات مالية للصادرات .

التخفيض الهجومي

يتخذ تغير سعر تعادل العملة , ليس تجاوباً مع اختلال نقدي ولكن رغبة في غزو أسواق الاجنبيه , إذ يستطيع المنتجون المحليون من بيع منتجاتهم في الخارج بأثمان منخفضة فتزداد

الصادرات , وفي نفس الوقت تزداد أثمان الواردات في الاسواق المحلية فتقل كمية السلع المستوردة .

التخفيض الدفاعي

يستعمل للوقاية من تأثير الدولة الاجنبية علي الاقتصاد القومي , فقد تكون الحالة الاقتصادية لإحدى الدول غير ملائمة لدرجة أن الاختلال المزمن في علاقاتها مع العالم الخارجي يمتد طويلا . فتلجأ هذه الدولة إلي سياسة التخفيض للدفاع عن المصالح القومية . وقد تتخذ دولة معينة من تخفيض قيمة عملتها وسيلة للرد علي سياسة دولة أجنبية تجاهها .

التخفيض الحار

تتخذ الدولة خلال إحدى الأزمات , فعند حدوث اختلال شديد تلجأ إليه السلطة العامة لتجنب عدم الوفاء بالالتزامات , إلا أن النتائج المرجوة في هذه الحالة غير مؤكدة .

التخفيض البارد

يتحقق في هدوء واطمئنان إلا أن الاختلال النقدي لم يتخذ بعد بشكلا هاما . وفي ألب الأحيان , يؤدي هذا التخفيض الي علاج الحالة الاقتصادية القائمة , وإلي تيسير حالة التوازن المنشودة.

تمرين:

فى ظل دولة تعاني من عجز فى ميزان مدفوعاتها ، حيث كانت بيانات ميزان المدفوعات بها على النحو التالى :

الصادرات :

السعر ٨٠٠ الكمية ٢٠٠٠٠

الواردات :

السعر ٨٠٠ الكمية ٣٠٠٠٠

فإذا أرادت دولة زيادة صادراتها و تخفيض وارداتها لعلاج العجز فى ميزان المدفوعات بها ، عن طريق تخفيض قيمة العملة بمقدار ٣٠ %

١ - احسب قيمة الصادرات و الواردات قبل التخفيض

٢ - احسب قيمة العجز فى ميزان المدفوعات قبل التخفيض

٣ - احسب قيمة الصادرات و الواردات بعد تخفيض قيمة العملة

٤ - احسب قيمة العجز فى ميزان المدفوعات بعد التخفيض

٥ - حدد نسبة الانخفاض فى عجز ميزان المدفوعات , و النسبة المطلوبة من التخفيض للقضاء على العجز .

الحل

$$١ - قيمة الصادرات قبل التخفيض = ٨٠٠ \times ٢٠٠٠٠$$

$$= ١٦٠٠٠٠٠٠٠$$

$$قيمة الواردات قبل التخفيض = ٨٠٠ \times ٣٠٠٠٠$$

$$= ٢٤٠٠٠٠٠٠٠$$

٢ - قيمة العجز في ميزان المدفوعات قبل التخفيض

$$\begin{array}{r} = \\ 2400000 \\ 1600000 \text{ -} \\ \hline 800000 = \end{array}$$

٣ - قيمة الصادرات و الواردات بعد تخفيض قيمة العملة :

بعد تخفيض العملة يحدث ما يلي :

أ - تنخفض أسعار الصادرات بنفس نسبة التخفيض فتصبح

سعر الصادرات بعد التخفيض =

السعر القديم (١ - نسبة التخفيض)

$$560 = (0,7) 800 =$$

ب - تزداد كمية الصادرات بنفس نسبة التخفيض وتصبح

كمية الصادرات بعد التخفيض =

الكمية القديمة (١ + نسبة التخفيض)

$$26000 = (1,3) 20000 =$$

ج - تزداد أسعار الواردات بنفس نسبة التخفيض فتصبح

سعر الواردات بعد التخفيض =

السعر القديم (١ + نسبة التخفيض)

$$1040 = (1,3) 800 =$$

د - تنخفض كمية الواردات بنفس نسبة التخفيض و تصبح

كمية الواردات بعد التخفيض =
 الكمية القديمة (١ - نسبة التخفيض)

$$21000 = (0,7) 30000 =$$

و بالتالى فإن :

قيمة الصادرات بعد تخفيض قيمة العملة = $26000 \times 0,6 =$

$$14,560,000 =$$

قيمة الواردات بعد تخفيض قيمة العملة = $21000 \times 1,4 =$

$$21,840,000 =$$

٤ - قيمة العجز فى ميزان المدفوعات بعد التخفيض

=

$$21,840,000$$

$$14,560,000 -$$

$$7280000 =$$

٥ - قيمة الانخفاض فى عجز ميزان المدفوعات

=

$$8000000$$

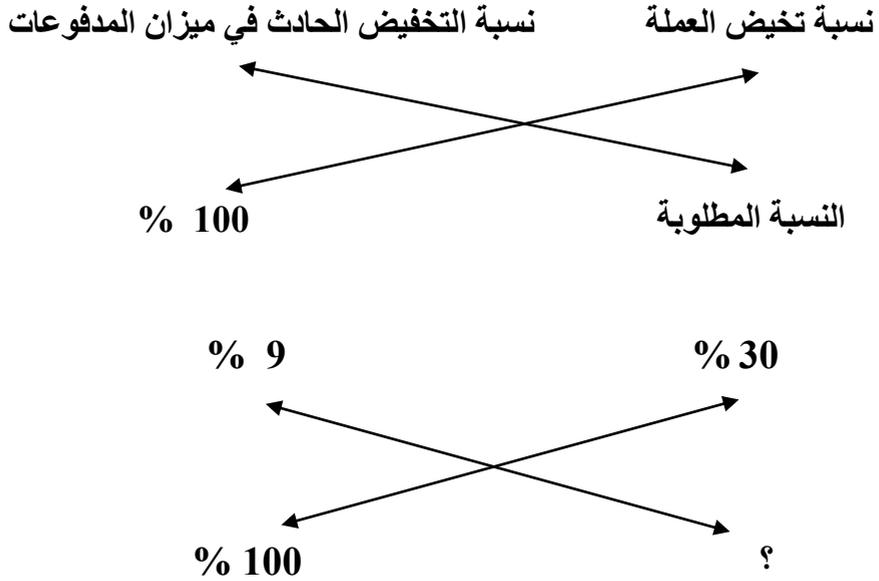
$$7280000 -$$

$$720000 =$$

و بالتالى فإن نسبة الانخفاض فى عجز ميزان المدفوعات هى :

$$9\% = 8000000 \div 720000$$

و يمكن حساب النسبة المطلوبة من التخفيض للقضاء على العجز من خلال شكل المقص التالي :



و بالتالى فإن :

$$\% 333,33 = 9 \div (100 \times 30) = \text{النسبة المطلوبة}$$